جامعة الشهيد حمه لخضر _ الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء

من خلال كتابه المكتفى في الوقف والابتداء

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القران

الطالبة: **نعيمة برير**

المشرف: **مختار قديري**

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الـــــرتـــــبة	الجامعة	الصفة
عبد القادر شكيمة	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
مختار قديري	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا
ميلود عمارة	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية 1441–1442هـ /2019–2020 م

جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء
من خلال كتابه المكتفى في الوقف والابتداء

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القران

الطالبة: **نعيمة برير**

المشرف: **مختار قديري**

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الـــــرتـــــبة	الجامعة	الصفة
عبد القادر شكيمة	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
مختار قديري	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا
ميلود عمارة	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية 1441–1442هـ /2019–2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

"صدق الله العظيم"

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

- ❖ الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما
- ❖ جدتي الغالية أتمنى لها دوام الصحة والعافية
- ❖ إخوتي وأخواتي جميعا الذين تحملوا معي عبء الحياة
- ❖ كل الأقارب والأصدقاء ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة
- ❖ كل من لم يدّخر جهدا في مساعدتي
- ❖ كل الأساتذة والمشايخ الكرام وكل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية.

شكر و عرفان

قال رسول الله ﷺ: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

صدق رسول اللهﷺ

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله وصل الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن والاه وسلّم تسليما كثيرا.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين اللذان أعانوني وشجعوني على الاستمرار في مسيرة العلم، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرّفني بإشرافه على مذكرتي الأستاذ الدكتور" قديري مختار" الذي لن تكفي كل الحروف لإيفائه حقه لصبره الكبير علي ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدّر بثمن والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل إلى كل أساتذتي الذين درّسُوني طيلة سنوات حياتي، كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

قال تعالى:﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾﴿ النمل:١٩﴾

ملخص البحث باللغة العربية

هذا البحث موسوم بعنوان: آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء من خلال كتابه المكتفى في الوقف والابتداء، ولقد قمت في هذا البحث بالتعريف بالإمام الداني، كما قمت بالتعريف بكتابه المكتفى في الوقف والابتداء، ثم قمت بالتعريف بعلم الوقف والابتداء وبيّنت أهميته وفوائد معرفته وكذلك علاقته بالعلوم الأخرى، ثم عدّدت أقسامه وبيّنت الاختلاف الذي دار بين الأئمة في تقسيماته، كما قمت بذكر جهود العلماء في هذا العلم وذكرت بعض مؤلفاتهم فيه، ثم عرّفت الاختيار عند الإمام الداني وذكرت قواعده وصيغه.

كما قمت في التطبيق على الجزء الأخير من القرآن الكريم بذكر آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء وأقوال علماء الوقف والابتداء في المسألة المختلف فيها، ثم بيان ما اختاره الإمام الداني في ذلك، مع ذكر سبب الاختيار ثم ذكرت ما جرى به العمل في بعض المصاحف.

Research summary in English

Research summary in English

This research is entitled: The views of the Imam Al-Dany in the Waqf and the Beginning through his book "Al-Waqf Al-Waqfwa-al-Tabaida", and we have in this research introducing the Imam Al-Dany, and we have also defined his book "Al-Muqtafi Waqf and Al-Bidida‹"Then we defined the science of endowment and initiation and showed its importance and the benefits of its knowledge as well as its relationship to other sciences, then we enumerated its sections and explained the difference that occurred between the imams in its divisions, as we mentioned the efforts of scholars in this science and mentioned some of their writings in it, then we defined the choice at the imam and mentioned its rules and formulas.

We have also applied to the last part of the Holy Qur’an by mentioning the views of the Imam al-Danni regarding El-Wakf and the beginning and the sayings of the Wakf scholars and the beginning in the disputed issues in it, then clarifying what the proximal imam chose in that, while mentioning the reason for the choice and then mentioned what was done in some of the Qur’an books

المقدمة :

الحمد لله الذي أنزل على عبد الكتاب ولم يجعل له عوجا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين وهداية للناس أجمعين وصل اللهم وسلم وبارك على النبي الأكرم والرسول الأعظم وعلى آله وصحابته وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الآخرة.

إن خير ما أعملت فيه العقول والأفكار واشتغل فيه المشتغلون وتنافس فيه المتنافسون قراءة وتعلما وتعليما هو كتاب الله تعالى، ولا شك أن أفضل العلوم ما يتعلق بالقرآن الكريم ومن ذلك علم الوقف والابتداء لذلك فقد أمر ربنا رسوله الكريم محمدﷺ وأمّته بتعلمه بقوله تعالى:﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ۝٤ ﴾ ﴿المزمل: ٤﴾.

وقد حضّ الأئمة على تعلمه ومعرفته، حتى اشترط بعضهم على المجيز ألا يجيز أحدا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء، لأنه عظيم القدر، جامع لشتى العلوم والفنون من اللغة والنحو والقراءات والتفسير وغيرها. وعليه فإن علم الوقف والابتداء علم يحتاج إليه قارئ القرآن لأنه حلية التلاوة وزينة القارئ وحتى يحافظ على بلاغة القرآن وفصاحته وليفهم كلام الله فهما صحيحا، وليتدبر ألفاظه ويستشعر معانيه، وقد ألّف العلماء في هذا العلم مؤلفات كثيرة فجاءت ما بين مطول ومختصر ومن بين هؤلاء العلماء الذين اجتهدوا في خدمة القرآن الكريم وعلومه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت444هـ) فقد كان لهذا العالم الجليل الأثر الكبير في الدراسات القرآنية عامة وعلم الوقف والابتداء خاصة فقد ظهرت بصمته على كل من جاء بعده.

وقد رأيت أن ألقي الضوء على هذه الشخصية العلمية الفذّة وأبيّن جهوده وأدرس آراءه في علم الوقف والابتداء من خلال تتبعها في كتابه المكتفى في الوقف والابتداء.

1- أهمية الموضوع وأسباب اختياره

ما دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب أذكر منها:.

- حبًا مني على الاطلاع على هذا العلم الجليل وفهمه والأخذ منه.

- الرغبة في خدمة القرآن الكريم والتمعّن في معانيه لزيادة الفهم والعلم بكتاب الله تعالى.
- مكانة هذا العلم وأهمية أثره وذلك لتعلقه بالقرآن الكريم.
- مكانة الإمام الداني العالية ومنزلته السامية بين العلماء في هذا الفن.
- القيمة العلمية لآراء الداني في علم الوقف والابتداء.
- الحاجة الملحة إلى جمع بعض ما يتعلق بهذا الموضوع في مكان واحد ليسهل الرجوع إليها والقرب من طالبها.
- معرفة بعض آراء الإمام الداني واختياراته في علم الوقف والابتداء من خلال كتابه المكتفى في الوقف والابتداء.

2- أهداف البحث

- تقديم موضوع يساهم في خدمة المصحف الشريف.
- عرض آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء من خلال كتابه المكتفى في الوقف والابتداء.
- التعرّف على عمل المصاحف في هذه الاختيارات والآراء.

3- الدراسات السابقة

باستثناء الكتب التي دَرست موضوع الوقف والابتداء وبعد البحث والاستقراء لم أقف على مشروع علمي أكاديمي قام بدراسة آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء من خلال كتابه المكتف في الوقف والابتداء سوى رسالة علمية بعنوان: " ترجيحات الإمام الداني والإمام السجاوندي في الوقف والابتداء دراسة مقارنة " تطبيقا على الجزء الأول من القرآن الكريم للباحث محمد بلال توتونجي وهي عبارة عن بحث

تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في القراءات بجامعة المدينة العالية بدولة ماليزيا.

4- إشكالية البحث

- **ما هي آراء الإمام الداني واختياراته في الوقف والابتداء من خلال كتابه المكتفى، ومن هو الإمام الداني و ما هو علم الوقف والابتداء، وما هو عمل المصاحف في هذه الاختيارات؟**

5- منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج التالي:

- المنهج الوصفي في المبحث الأول والثاني.
- المنهج الاستقرائي وذلك في المبحث الثالث بعرض أقوال العلماء ثم بيان اختيار الداني وسبب اختياره مع معرفة عمل المصاحف في المسألة.

6- منهجية البحث

سلكت في هذا البحث المنهجية الآتية:

- تحديد مواضع الآيات القرآنية وذلك بذكر السورة ورقم الآية في المتن بالاعتماد على مصحف المدينة للنشر الحاسوبي.

- لم ألتزم في الترجمة بترجمة جميع الأعلام الوارد ذكرهم في صلب الموضوع.

- أترجم للعلم عند أول ذكر له ولا أحيل إلى صفحة ترجمته عند إعادة ذكره.

7- خطة البحث

لدراسة موضوع آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء من خلال كتابه المكتفى في الوقف والابتداء اتبعت خطة احتوت على:

مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس وتفصيلها كالآتي:

خطـــة البحـــث:

المقدمة:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الداني وبكتابه المكتفى في الوقف والابتداء

المطلب الأول: التعريف بالإمام الداني

الفرع الأول: حياته الشخصية

الفرع الثاني: حياته العلمية

المطلب الثاني : التعريف بكتاب المكتفى في الوقف والابتداء

الفرع الأول: دراسة وصفية لكتاب المكتفى

الفرع الثاني: أثر الإمام الداني فيمن بعده

المبحث الثاني: التعريف بعلم الوقف والابتداء ودراسة الاختيار عند الإمام الداني

المطلب الأول: التعريف بعلم الوقف والابتداء

الفرع الأول: تعريف الوقف والابتداء وبيان أهميته وفائدته

الفرع الثاني: علاقته بالعلوم الأخرى

الفرع الثالث: أقسام الوقف والابتداء

الفرع الرابع: جهود العلماء في الوقف والابتداء ومؤلفاتهم

المطلب الثاني: دراسة الاختيار عند الإمام الداني

الفرع الأول: تعريف الاختيار والترجيح والفرق بينهما

الفرع الثاني: منهج الإمام الداني في الاختيار

الفرع الثالث: قواعد الاختيار عند الإمام الداني

الفرع الرابع: عبارات وصيغ الاختيار عند الإمام الداني

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لآراء الإمام الداني في الوقف والابتداء من خلال كتابه المكتفى من الكهف إلى الناس

المطلب الأول: آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء الواردة بصيغ الاختيار

المطلب الثاني: آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء الواردة بصيغ التفضيل

المطلب الثالث: آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء الواردة بصيغ التصحيح

الخاتمة:

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات المتوصل إليها، أما الفهارس العامة فاشتملت على فهارس كل من: الآيات، الأعلام المترجم لهم، المصادر والمراجع ثم الموضوعات، أما الصعوبات لم تواجهني أي صعوبة ولله الحمد والمنّة.

فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ وعلى آله الطاهرين ومن اتبعه إلى يوم الدّين.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عمرو الداني

وبكتابه المكتفى في الوقف والابتداء

يحتوي هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالإمـــام أبي عمـــرو الـــــدانـــي

المطلب الثاني: التعريف بكتاب المكتفى في الوقف والابتداء

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبو عمرو الداني

يتناول هذا المطلب التعريف بالحياة الشخصية والعلمية للإمام الداني من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: حياته الشخصية

تتضمن حياته الشخصية ذكر اسمه ونسبته ومولده ووفاته.

أولا: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

هو الإمام العلامة الحافظ المجوّد المقرئ، الحاذق عالم الأندلس عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عُمر الأُموي، مولاهم الأندلسي المالكي القرطبي ثم الداني وعُرف قديمًا بابن الصيرفي[1]، وكُنيّ بأبي عمرو[2] ولُقّب بالحافظ[3].

---

[1]– **الصيرفي** : هذه نسبة معروفة لمن يعامل الذهب، (أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، ت/عبد الرحمان بن يحي المعلمي اليماني وآخرون، ط1، حيدر آباد، مجلس المعارف العثمانية، 1382هـ/1962م، مج8 ، ص361).

[2]– **أما تكنيته بأبي عمرو**: فلم تُسعف المصادر في بيان سبب هذه الكنية، بل إنها لم تذكر من ذريته ، إلا ابنه أبا العباس أحمد ، الذي قرأ على والده.

[3]– أهم مصادر ترجمة الداني : ابن بشكوال، الصلة، ت/إبراهيم الأبياري، ط1، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1410هـ/1989م، ج1، ص592 وشمس الدين ابن الجزري الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، 1427هـ/2006م، ج1، ص447 وشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت/حسان عبد المنان، ط1، لبنان، بيت الأفكار الدولية، 2004،ج1، ص2653 وشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، ت/بشار عواد معروف وآخرون، (لا.ط)، (لا.م)، مؤسسة الرسالة، مج 1 ، ص406 وأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ت/بشار عواد معروف وآخرون، ط1، تونس، دار الغرب الإسلامي، 1429هـ/2008م، ص 445 ومحمد سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ط1، بيروت–لبنان، دار الجيل، 1412هـ/1992م، مج2، ص288 وياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ت/إحسان عباس، ط1، بيروت–لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1993م ، ج1، ص1603.

أما نسبته فهي الأموي نسبة إلى بني أمية والأندلسي نسبة إلى الأندلس والمالكي نسبة إلى المذهب الفقهي السائد في زمانه والقرطبي نسبة إلى قرطبة [1]أعظم مدن الأندلس وعاصمة الخلافة آنذاك، أما الدّاني نسبة إلى دانية[2] التي استوطنها وأستقر بها.

ثانيا: مولده ونشأته

ولد الإمام أبو عمرو الداني سنة 371 ه بقرطبة، وابتدأ في طلب العلم في سنة 386 ه، ورحل إلى المشرق سنة 397ه، ودخل مصر في شوال ومكث بها سنة وحجَ ودخل الأندلس في ذي القعدة سنة 399 ه، وخرج إلى الثغر[3] سنة 403 ه، فسكن سرقسطة[4] سبعة أعوام ثم رجع إلى قرطبة وقدم دانية سنة 417 ه فأستوطنها حتى مات [5].

وقد نشأ الإمام الداني وترعرع في " قرطبة " التي كانت مركزا للعلم والمعرفة حيث كانت عامرة بالعلماء الأجلاء في شتى أنواع العلوم والمعرفة وطلب العلم سنة 386ه، وهو ابن أربع عشرة سنة بعد أن حفظ القرآن الكريم وجَوّده[6].

---

(1)– **قرطبة:** مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها و بها كانت ملوك بني أمية وهي حصينة بسور من حجارة، (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، (لا.ط)، بيروت–لبنان، دار صادر،1993م، مج4 ، ص324).

(2)– **دانية:** مدينة شرق الأندلس على البحر عامرة لها ريض عامر وعليها سور حصين، (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، ط2، بيروت–لبنان، دار الجيل، 1408ه/1988م، ص76).

(3)– **الثغر:** بالفتح ثم السكون، وراء كل موضع قريب من أرض العدو ويسمى ثغرًا، (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ص79).

(4)– **سرقسطة:** بلدة في شرق الأندلس وهي المدينة البيضاء سميت بذلك لكثرة جصِها وجيارها ومن خواصها أنها لا تدخلها حية البتة، (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، ص 96).

(5)– لقد ذكرت مصادر ترجمته سابقا.

(6)– محمد سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ص 288.

ثالثا : وفاته

توفي الإمام أبو عمرو الداني بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة 444هـ ، وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه، ومشى صاحب دانية السلطان ابن مجاهد أمام نعشه، وكان الجمع في جنازته عظيما، وأمّ الناس عبد الله بن خميس الذي كان يتولى القضاء بدانية وأعمالها[1].

الفرع الثاني : حياته العلمية

تتضمن حياته العلمية ذكر أهم شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم، وأبرز تلاميذه الذين أخذوا عنه.

أولا : شيوخه وتلاميذه

1 – شيوخه

تلقى الإمام الداني العلم منذ صغره على خيرة من القرّاء والحفاظ في بلاد الأندلس وخارجها وأخذ عنهم في العقيدة والفقه والحديث والقراءات والرَسم، وشيوخ الداني كثر نذكر منهم:

- أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي وهو أكبر شيخ له (ت 399 هـ)[2].
- أبي الحسن طاهر بن غلبون عبد المنعم بن غلبون الحلبي(ت 399هـ)[3].

---

[1]– ابن بشكوال، الصلة، ت/إبراهيم الأبياري، ط1، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1410هـ/1989م، ج1، ص593.

[2]– **البغدادي:** هو محمد بن أحمد بن علي ابن حسين أبو مسلم الكاتب البغدادي، نزيل مصر، روى القراءة سماعا عن أبي بكر بن مجاهد، توفي في ذي القعدة سنة 399هـ، (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي و معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، ص359 و360).

[3]– **بن غلبون:** هو طاهر بن عبد المنعم ابن عبيد الله بن غلبون أبو الحسن الحلبي، المقرئ، مصنف " التذكرة " في القراءات قرأ على محمد بن يوسف بن نهار، توفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة 399هـ، (المرجع نفسه، ص369 و370).

- أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى الحمصي (ت 401 هـ)[1].
- أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خاقان المصري (ت 402 هـ)[2].
- خاله أبي الفرج محمد بن يوسف بن محمد الأموي الأندلسي القرطبي المعروف بالنجاد (ت 427 هـ)[3].

2 – تلاميذه

بلغ الإمام الداني درجة كبيرة من العلم، وتصدّر للإقراء والتدريس فذاع صيته في بلاد الأندلس، فأقبل عليه طلاب العلم من كل مكان، لينهلوا من علمه فتتلمذ عليه الكثير ومن أهم تلاميذه :

- ابنه أبو العباس أحمد بن عثمان بن سعيد (ت471 هـ)[4].
- خلف بن إبراهيم أبو القاسم الطليطلي (ت477 هـ)[5].

---

(1)– **الحِمصي:** هو فارس بن أحمد بن موسى ابن عمران أبو الفتح الحِمصي، المقرئ الضرير، مؤلف كتاب " المنشأ في القراءات الثمان "، ولد بحمص سنة 333هـ، قرأ على أبي أحمد السامري، توفي بمصر سنة 401هـ، وله ثمان وستون سنة، (المرجع نفسه، ص379).

(2)– **الخاقاني:** هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان أبو القاسم المصري الخاقاني قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي قال عنه أبو عمرو الداني: " كان ضابطا لقراءة ورش متقنًا لها مجودًا مشهورًا ..."، مات بمصر سنة 402هـ، (شمس الدين ابن الجزري الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص245 و شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي و معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، ص363 و364).

(3)– **النجاد:** هو محمد بن يوسف ابن محمد أبو عبد الله القرطبي المعروف بالنجاد، المقرئ خال أبي عمرو الداني، ولد بعد سنة 350هـ بيسير، أخذ القراءة عرضا عن أبي أحمد السامري، توفي في قرطبة في صدر ذي القعدة، سنة 427هـ، (المرجع نفسه، ص388 و389).

(4)– **أبو العباس:** هو أحمد بن عثمان بن سعيد، بن الحافظ أبي عمرو الداني قرأ القراءات على أبيه وتصدّر للإقراء، حمل عنه أبو القاسم بن مُدير، توفي سنة 471هـ، (المرجع السابق، ص461).

(5)– **الطليطلي:** هو خلف بن إبراهيم أبو القاسم الطليطلي قرأ على أبي عمرو الداني وقرأ عليه محمد بن حسن الخولاني ، مات سنة 477هـ، (شمس الدين ابن الجزري الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، ص245).

- أبو داود سليمان بن نجاح الأموي شيخ القراء ومؤلف كتب كثيرة منها كتاب البيان الجامع لعلوم القرآن وغيرها (ت 496 هـ)[1].
- يحي بن إبراهيم بن أبي زيد أبو الحسن المعروف بابن البيّاز (ت 496 هـ)[2].
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عثمان أبو عبد الله الخولاني (ت508 هـ)[3].

ثانيا: مؤلفاته

لم يقتصر الإمام الداني على الإقراء والتعليم، بل اشتغل مع ذلك بالتأليف في مختلف العلوم أكثرها كان في علوم القرآن ولقد اختلفت المصادر في تحديد عدد مؤلفاته، فقال ابن بشكوال(587هـ)[4] في الصلة: " وجمع في معنى ذلك تآليف حسانا يكثر تعدادها ويطول إيرادها"[5].

---

[1]– **بن نجاح:** هو سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأموي شيخ القراء وإمام الإقراء ، ولد سنة 413هـ، قرأ عليه إبراهيم بن جماعة البكري الداني، من مؤلفاته كتاب " البيان الجامع لعلوم القرآن "و " التبيين لهجاء التنزيل "، توفي ببلنسية في 16 من شهر رمضان سنة 496هـ وتزاحموا على نعشه، (المرجع نفسه، ص287).

[2] – **ابن البياز:** هو يحي بن إبراهيم بن أبي زيد أبو الحسن المعروف بابن البياز صاحب كتاب" النبذ الناهية " شيخ الأندلس قرأ على أبي عمرو الداني وعبد الرحمان بن الخزرجي، وقرأ عليه محمد بن الحسن بن غلام الفرس سمع كتاب " التلقين "، مات بمرسية في 3 من محرم سنة 496هـ وله ستون سنة، (المرجع نفسه، ص318).

[3]– **الخولاني:** هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عثمان أبو عبد الله الخولاني، روى القراءات بالإجازة عن الداني والطلمنكي، قرأ عليه ابن أخته شريح بن محمد وروى عنه محمد بن سعيد بن زرقون بالإجازة، توفي سنة 508هـ، (المرجع نفسه، ص111 ومحمد سالم محيسن ، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ، ص290 و291).

[4]– **ابن بشكوال: هو** أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأندلسي القرطبي، ولد سنة 494 هـ سمع أباه وأبا محمد عبد الرحمان بن محمد بن عتاب وأبا بحر سفيان بن العاص، وتوفي سنة 578 هـ، (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ص1627).

[5]– ابن بشكوال، الصلة، ص593.

وقال الذهبي(748هـ)[1]: " بلغني أن له مائة وعشرين مصنفًا "[2].

وقد حصرها الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه معجم مؤلفات أبي عمرو الداني إلى سبعين ومائة كتاب منها المطبوع والمخطوط والمفقود الذي لم يصلنا إلا اسمه[3]، نذكر منها ما يلي :

1- **الكتب المطبوعة:** جامع البيان في القراءات السبع[4]، التيسير في القراءات السبع[5]، المحكم في نقط المصاحف[6].

2- **الكتب المخطوطة:** من بينها الاهتداء في الوقف والابتداء[7]، التقريب[8]، رسالة في القراءات[9].

3- **الكتب المفقودة:** الاقتصاد في القراءات السبع، طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين، كتاب في التفسير[10].

---

(1)- **الذهبي:** هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني شمس الدين المعروف بالذهبي، سمع الحديث من أبي الفضل بن عساكر وخلق كثيرين، ولد سنة 673هـ بدمشق، و بها توفي سنة748هـ، (عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، ط2، المدينة المنورة، مكتبة طيبة، (د.ت)، ص702).

(2)- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، ص408.

(3)- عبد الهادي حميتو، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني وبيان الموجود منها والمفقود، ط1،(لا.م)، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، فرع آسفي، 1421هـ/2000م، ص7.

(4)- يوجد نسخة منه مخطوطة بالمكتبة الأزهرية رقم{536}22279، ونسخة في مكتبة مشرف بن عبد الكريم الخاصة يتعز في اليمن ونسخة في المكتبة الحميدية بتركيا ونسخة في مكتبة خالص أفندي رقم(22)، ونسخة في مكتبة حميد الدين رقم{18} ونسخة أخرى في مكتبة حميد الدين رقم (239)، ونسخة في مكتبة رامبور بالهند58/1 ونسخة في برلين رقم(1386)، أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ت/يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ط2، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، 1407هـ/1987م، ص39.

(5)- طبع في استانبول، سلسلة النشريات الإسلامية/2، ط1، 1349هـ/1930م، مج1، ج1، المرجع نفسه، ص39.

(6)- طبع بتحقيق د/ عزة حسن، دمشق، وزارة الثقافة، سلسلة إحياء التراث/2، ط1، 1380هـ/1960م، مج1، ج1، المرجع نفسه، ص42.

(7)- يوجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ضمن مجموع رقم {276}22283، المرجع نفسه، ص37.

(8)- يوجد منه نسخة مخطوطة بباريس رقم(5432) ونسخة ثانية رقم (46)، المرجع نفسه، ص38.

(9)- يوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة المسجد الأقصى بالقدس رقم (66) ضمن المجموع رقم (14)، المرجع نفسه، ص 40.

(10)- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص2654.

ثالثا : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

ذكر بعض المؤرخين أن الإمام أبي عمرو الداني لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول: ما رأيت شيئا قط إلا كتبته ولا كتبته إلا وحفظته ولا حفظته فنسيته، وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها[1]، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته وكان حسن الخط، جيّد الضبط، من أهل الحفظ، والعلم والذكاء والفهم، متفننًا بالعلوم، جامعا لها معتنيا بها، وكان ديّنًا فاضلا، ورعا سُنيًا[2]، وبلغ الإمام أبي عمرو الداني المنتهى في تحرير علم القراءات وعلم المصاحف مع براعته في علم الحديث والتفسير والنحو وغير ذلك.

قال عنه المغامي(485هـ)[3]: " كان أبو عمرو الداني مجاب الدعوة مالكي المذهب "[4].

وقال عنه الحميدي(488هـ)[5]: " مُحدث مُكثر، ومقرئ متقدم، سمع بالأندلس والمشرق، وطلب علم القراءات وألّف فيها تواليف معروفة، ونظمها في أرجوزة مشهورة[6].

وقال عنه ابن بشكوال(587هـ): " كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حسانا مفيدة يطول تعدادها.

---

(1)– ينظر، المرجع السابق، ص 2654.

(2)– ابن بشكوال، الصلة، ص593.

(3)– **المغامي:** هو يوسف بن يحي بن يوسف بن محمد بن منصور بن السمح الأزدي، سمع من يحي بن يحي الليثي الفقيه، وتفقّه به خلق كثير منهم: سعيد بن فحلون، ألّف وصنّف كتاب" فضائل مالك"، وقال الحميدي: قيل مات سنة 283هـ وقيل مات سنة 285هـ، (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص4288).

(4)– ابن بشكوال، الصلة، ص593 و شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، ص408.

(5)– **الحميدي:** هو محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد أبو عبد الله الأزدي الحميدي، ولد بميورقة جزيرة الأندلس قبل 420هـ، وأول من سمع منه أبو القاسم ابن أصبغ، وروى عنه الأمير الحافظ الأديب أبو نصر علي بن ماكولا، ألّف مؤلفات كثيرة منها كتاب جذوة المقتبس، توفي ببغداد ليلة الثلاثاء 17 ذي الحجة سنة 488هـ، (ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ص2598و2599).

(6)– ابن بشكوال، الصلة، ص593.

وقال عنه ابن الجزري(833هـ)[1]: "من نظر إلى كتبه عَلِم مقدار الرّجل وما وهبه الله تعالى فيه فسبحان الفتّاح العليم"[2].

والأقوال في الثناء على الإمام الداني كثيرة لا يسع المقام في هذا البحث لذكرها جميعًا.

[1]– **ابن الجزري** : هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري، ولد ليلة 25 من شهر رمضان سنة 751هـ، سمع من عماد الدين ابن كثير، صنف" الحصن الحصين"، توفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بها سنة 833هـ، (شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت/محمود الأرناؤوط، ط1، دمشق–بيروت، دار ابن كثير، 1414 هـ/1993م، ج9، ص298و299).

[2]– شمس الدين ابن الجزري الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، ص448.

المطلب الثاني : التعريف بكتاب المكتفى في الوقف والابتداء

سأدرس هذا الكتاب من ناحيتين هما:

الفرع الأول: دراسة وصفية لكتاب المكتفى

أولا: اسم الكتاب وإثبات نسبته لمؤلفه

يمكن تصنيف المصادر التي نصت على الكتاب إلى نوعين: الوثائق المخطوطة والمصادر المتنوعة من كتب التراجم والفهارس.

1- الوثائق المخطوطة

يقول الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي أن مخطوطات هذا الكتاب بلغت عددا ضخما يدل على شهرته وأهميته و انتشاره وهذه النسخ المخطوطة للكتاب بمجموعها تتضافر لتزيد من توثيق الكتاب باسمه ونسبته للمؤلف مما لا يدع مجال للشّك فيه، بحيث حصل الدكتور يوسف عبد الرحمان على 30 نسخة مخطوطة له نذكر منها:

- نسخة صنعاء باليمن (531 هـ/1136 م) هذه النسخة في غاية الأهمية لعدة أسباب منها:
  - أن تاريخ نسخها قريب من تاريخ وفاة المؤلِف.
  - أنها منقولة عن نسخة المؤلِف.
  - أنها مقابلة على أكثر من نسخة ولأهميتها اعتمدها الدكتور يوسف عبد الرحمان أصلا في عمله .
- نسخة الفاتيكان (579 هـ/ 1183 م) وهي مكتوبة بالخط الكوفي الأندلسي.
- نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق يعود تاريخها للقرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي.
- خمس نسخ من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي.
- نسختان من القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي .

- خمس نسخ من القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي[1].

2- توثيق الكتاب من المصادر المتنوعة

كل المصادر التي ترجمت للداني أجمعت على أن له كتابا في الوقف والابتداء نذكر منها:

أشار للكتاب الإمام الذهبي(748هـ) في كتابه: " إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك"[2].

كما ذكره الإمام بدر الدين الزركشي(794هـ)[3] في كتابه: " البرهان في علوم القرآن " فصل الوقف والابتداء: " وقد صنف فيه النحاس قديما كتاب " القطع والائتناف " وابن الأنباري، وابن عباد والداني والعماني وغيرهم "[4].

كما ذكره ابن الجزري(833هـ) في كتابه : " غاية النهاية في طبقات القراء " في ترجمة الداني : " ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه فسبحان الفتاح العليم ولا سيما كتاب ... وكتاب الوقف والابتداء"[5].

---

[1]- ينظر، أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص75.

[2]- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، (لا.ط)، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ج 3، ص1121.

[3]- **الزركشي:** هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تتلمذ على الأسنوي رئيس الشافعية بمصر في وقته وابن كثير المفسر وآخرين، له كتب نافعة منها: البحر المحيط في أصول الفقه، البرهان في علوم القرآن وغيرها، توفي بمصر في رجب سنة 794هـ، (عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، ص713).

[4]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (لا.ط)، (لا.م)، (لا.ن)، (د.ت)، ج1، ص339.

[5]- شمس الدين ابن الجزري الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، ص448.

وذكره الإمام جلال الدين السيوطي(911هـ)[1] في كتابه :" الإتقان في علوم القرآن " فصل الوقف والابتداء : " أفرده بالتصنيف خلائق منهم : أبو جعفر النحاس ، وابن الأنباري والزجاجي والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم"[2].

ثانيا: القيمة العلمية لكتاب المكتفى

حتى نتعرّف على عمل الداني وما الجديد الذي أتى به، وهل كان مجرد ناقل لأقوال السابقين عليه أم أن له مشاركة في تأصيل قواعد هذا العلم، وما هي قيمة كتابه يَجدُر أن نقارن بين منهج الداني ومناهج من سبقه من العلماء منهم:

1- بين الداني وابن الأنباري

يقول الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي أنه تتبع الكتابين: كتاب الداني المكتفى في الوقف والابتداء وكتاب ابن الأنباري " إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز و جل" آية آية من أولهما لآخرهما، فوجد بينهما تشابها كبيرا حيث أن الداني اعتمد اعتمادا كبيرا على كتاب " الإيضاح " لأبن الأنباري[3]، حتّى يكاد أنه نسخه كاملا لدرجة أن الداني لا يذكر إلا المواقف التي يذكرها ابن الأنباري، مع أن هناك مواقف كثيرة أغفلها ابن الأنباري وتتبعه في ذلك الداني، ومن ناحية أخرى فهو ينتصر لرأيه ويرجّح أقواله في المسائل الخلافية[4].

---

[1]- **السيوطي:** هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، حافظ محدث مؤرخ أديب عالم بالقراءات، له نحو 600 مصنف منها: الدر المنثور في التفسير بالمأثور والإتقان في علوم القرآن، ولد سنة 849هـ بأسيوط من أعمال مصر، وتوفي سنة 911هـ، (عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، ص653و654).

[2]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، (لا.ط)، (لا.م)، (لا.ن)، (د.ت)، مج1، ص230.

[3]- **الأنباري:** هو محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المقرئ النحوي ولد سنة 272 هـ، سمع من: محمد بن يونس الكديمي وإسماعيل القاضي وأحمد بن الهيثم البزاز وأبي العباس ثعلب وخلق كثير مات سنة 304هـ، (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص3641).

[4]- ينظر، أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص87.

2- بين الداني وابن النحاس

كتاب " القطع والائتناف " لابن النحاس[1]، كتاب كبير الحجم وغزير المسائل، حافل بأقوال الأئمة في علم الوقف والابتداء فحفظ بذلك أقوال من فقدت كتبهم، أو من لم يصنفوا كتبا، وإنما أدلوا بآرائهم في الوقف والابتداء، أما كتاب المكتفى للداني فأختلف عنه من هذه الناحية فهو يجمع الرأي المختار بأوجز عبارة ويعطي للقارئ مسائل محققة منقحة، وقلما يناقش الآراء الخلافية، وهذا منهج الداني في التأليف وهو منهج علمي رصين لا يزعج القارئ بكثرة مناقشاته، ولا يشوّشه بكثرة الآراء.

من هذا كله نستنتج أن للداني مشاركة فعلية في علم الوقف والابتداء وتتمثل هذه المشاركة في كونه استعرض كتب وأقوال السابقين، فوازن بينها ورجّح بين مسائلها، فأختار منها الصحيح فجاء كتابه " المكتفى" صحيحا موثقا مختارا بعبارة موجزة وأسلوب رفيع[2].

ثالثا: منهج الداني في كتابه

بدأ الإمام الداني كتابه بمقدمة منهجية ذكر فيها أنه اعتمد في أقواله على آراء من تقدمه في هذا العلم من مفسّرين وقرّاء ونحويين، وقد كان أكثر اعتماده على أقوال محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري وكتابه" الإيضاح"، فكان يتفق معه في أكثر مسائل الكتاب ولم يخالفه إلا في مواضع قليلة، وقد خلص إلى وجوب استعمال الوقف التام، وتجنب الوقف القبيح، حاضًّا على تعلم ذلك ومعرفته، ثم بعد ذلك أتى على ذكر مذاهب العلماء في الوقف والابتداء وتقسيماتهم، ثم أتى على ذكر مصطلحاته في الوقف والابتداء شارحًا ومفصلاً ومبيّنًا إياها بالأمثلة التي توضح كل مصطلح، كما قام الإمام الداني بترتيب كتابه على نسق السور وترتيبها على حسب المصحف الشريف وذكر الوقوف فيها ابتداءا من سورة الفاتحة إلى نهاية

---

[1]- **ابن النحاس:** هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري، ارتحل إلى بغداد وأخذ عن الزجاج يقال: أنه جلس على درج المقياس، يقطع عروض شعر فسمعه جاهل فقال: هذا يسحر النيل حتى ينقص فرفسه، ألقاه في النيل فغرق في ذي الحجة سنة 338هـ، (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص912).

[2]- أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص90 و91.

سورة الناس، وقد حدّد الداني في مقدمة كتابه منهجه الذي اعتمده في التأليف ونميّز المنهج الذي انتهجه الداني في كتابه المكتفى بالأمور الآتية :

1-**ذكر الموقف في الآية:** وهو إما أن يكون داخل الآية أو رأسها، وبيان حكمها ودرجتها من التمام والكفاية والحسن والقبح.

2- **ذكر أحاديث متصلة الإسناد:** سمعها من شيوخه تتعلق بالمسألة الواحدة وبأسباب النزول وبالتفسير والمعاني.

3-**ذكر اختلاف القراءات:** التي تختلف أحكام الوقف والابتداء تبعا لها.

4-**ذكر آراء الأئمة في الوقف والابتداء:** في المسائل المختلف فيها وإسناد كل رأي لصاحبه.

5-**الاستشهاد بآراء النحاة ومعربي القرآن:** في المسائل التي تختلف أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلافها .

6- **الترجيح والتعليل:** بيان الحكم الذي أداه إليه النظر والاجتهاد مع بيان علة هذا الحكم وأدلته[1].

الفرع الثاني: أثر الداني في من بعده

لمعرفة مدى تأثير هذا الكتاب فيما بعده وما هو موقف العلماء منه لابد من تناول بعض آثار من ألّفوا في هذا العلم بعد الداني نختار منهم:

"كتاب المقصد لتلخيص ما في المرشد" للشيخ زكريا الأنصاري و"كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتداء" للأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم و"كتاب الوقف والابتداء" للسجاوندي.

[1]- أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص85.

أولا: الأنصاري وكتابه "المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء"

يقول الأنصاري[1] في مقدمة كتابه: " فهذا مختصر المرشد في الوقف والابتداء الذي ألَّفه العلامة أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العَمَّاني رحمه الله تعالى وقد التزم أن يُورد فيه جميع ما أورده أهل هذا الفن، وأنا اذكر مقصود ما فيه مع زيادة بيان محلّ النُّزُول، وزيادة أخرى غالبها عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ"[2].

وهذا يبيِن مدى قيمة كتاب الداني وشعور الأنصاري بأهميته، حتى دفعه هذا الشعور للخروج عن عمله في اختصار الكتاب الأساسي[3].

وسأقوم بذكر بعض الأمثلة من كتاب الأنصاري بداية بسورة الفاتحة:

يقول الأنصاري: "في قوله تعالى:﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ جائز وليس حسنا وإن كان آخر آية لأن ما بعده مجرور نعتا أو بدلا أو منصوب حالا أو استثناء وكل واحد منهما متعلق به وقال أبو عمرو حسن وليس بتام ولا كاف سواء جر ما بعده أم نصب[4].

وثانيا سورة البقرة يقول الأنصاري: في قوله تعالى:﴿ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ تام إن جعلت الواو بعدها للاستئناف وإلا فجائز وليس بحسن وإن كان رأس آية وقال الأنباري إنه حسن وقال أبو عمرو إنه كاف وقيل تام[5].

---

[1]– **الأنصاري:** هو زكريا بن محمد بن زكريا زين الدين أبو يحي الأنصاري السنيكي المصري الأزهري، الشافعي ولد بسنيكة بليدة من شرقية مصر سنة 823 ه وقال الحمصي ولد سنة 824 ه، (نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، ط1، بيروت_لبنان، دار الكتب العلمية، 1418ه/1997م، ج1، ص198).

[2]– زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ط2، (لا.م)، دار المصحف، 1405ه/1985م، ص4.

[3]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص95.

[4]– زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص73.

[5]– المرجع نفسه، ص 77.

وقوله:﴿يُوقِنُونَ ۝﴾ تام وقال أبو عمرو كاف هذا إن جعل أولئك مبتدأ فإن جعل خبرا لم يحسن الوقف على ذلك"[1].

ثانيا: الأشموني وكتابه " منار الهدى في بيان الوقف والابتداء "

بدأ الأشموني[2] كتابه بمقدمة أودع فيها فوائد مهمة تنفع القارئ وتعينه على معرفة الوقف والابتداء، فبيَن أهمية هذا العلم ومن أشتهر فيه بقوله: " واشتهر هذا الفن عن جماعة من الخلف وهم: نافع ... وعن أبي عمرو عثمان الداني ... " ثم يبيِن نشأته وتعريفه وأقسامه عنده خمسة: تام، كاف، حسن، صالح، قبيح وهو يسمي الصالح جائزا ثم يعرض بعض التنبيهات الواجب إتباعها كإتّباع رسم المصحف العثماني.

ثم يبدأ بتطبيق هذه القواعد على سور القرآن مبتدئا بسورة الفاتحة فالبقرة إلى آخر القرآن متتبعا نهج من سلفه ببيان حكم كل موقف ودرجته، ويناقش في المسائل الخلافية ويرجّح بين الآراء وتظهر شخصيته العلمية من خلال ذلك يتردّد اسم الداني كثيرا في كتاب الأشموني فيستشهد بأقواله في الرسم والوقف والابتداء مما يدل على علو قيمتها عنده واعتبارها[3]، وسأذكر بعض الأمثلة من سورة البقرة على ذلك.

قوله تعالى:﴿ قَامُواْ ۚ﴾ حسن وقال أبو عمرو كاف[4].

---

[1]– المرجع السابق، ص78.

[2]– **الأشموني:** هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي، فقيه، مقرئ، من تصانيفه: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء والقول المتين في بيان أمور الدين، (أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ط2، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1393هـ/1983م، ص6).

[3]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص 95 و96.

[4]– أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص35.

قوله:﴿ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ تام وقال أبو عمرو كاف[1].

وقوله تعالى: ﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ تام وقال أبو عمرو كاف[2].

ثالثا: السجاوندي وكتابه: "الوقف والابتداء"

ذكر السجاوندي[3] في مقدمة كتابه مصادره التي أخذ منها فقال: " فممن اشتهر منهم بالبراعة في الصناعة صاحب " المقاطع والمبادئ" لأبي حاتم السجستاني الإمام المقدم على أقارنه السابق العنان النحرير، الفائق في البيان والتحرير وصاحب " المرشد" للحسن بن علي العَمَّاني الإمام المسلم في زمانه، الطائع الطبيعة في مبالغة التعبير، الرائع الصنيعة في معاودة التقرير، ثم ذكر بعد ذلك الدافع من وراء تأليفه له، وبيّن مراتب الوقف التي اختارها معرفا لكل مرتبة، ذاكرا الأمثلة الدالة عليها الموضحة لمقصده.

ثم ذكر بعض المسائل المشكلة في هذا الموضوع كمسألة الوقف عند "إلا" ومسألة الوقف عند الجمل المعترضة داخل سياق الآية وغيرها، كما أفرد في كتابه بحثا كاملا

لكلمة" كلا" مبينا الخلاف فيها ونلاحظ في كتاب السجاوندي كثرة نقله عمن سبقه من العلماء والمفسرين والنحاة والقراء[4].

---

[1]– المرجع السابق، ص44.

[2]– المرجع نفسه، ص45.

[3]– **السجاوندي:** هو محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندي الغزنوني إمام كبير محقق مقرئ، نحوي مفسر، قال الذهبي:" لم أدر على من قرأ ولا من أقرأ فقال: كان في وسط المائة السادسة، وله كتاب علل القراءات وكتاب الوقف والابتداء الكبير، (شمس الدين ابن الجزري الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، ص139).

[4]– ينظر، أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، كتاب الوقف والابتداء، ت/محسن هاشم درويش، ط1، عمان–الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1422هـ/2001م، ص103و104.

الخلاصة:

بناءا على ما تقدّم عرّفت بالإمام الداني وذلك من خلال حياته الشخصية وحياته العلمية فكان الإمام الداني لا يضاهيه أحد في العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرق إعرابه، كما عرّفت بكتابه المكتفى في الوقف والابتداء من خلال نسبته إليه وقيمته العلمية الكبيرة في هذا العلم وذلك بمقارنته بمن سبقه من العلماء، كما بيّنت منهجه في كتابه المكتفى وأخيرا ذكرت أثر كتابه في من بعده من العلماء.

المبحث الثاني: التعريف بعلم الوقف والابتداء ودراسة الاختيار عند الإمام الداني

ويحتوي هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بعلم الوقف والابتداء

المطلب الثاني: دراسة الاختيار عند الإمام الداني

المطلب الأول: التعريف بعلم الوقف والابتداء

اهتمّ العلماء قديما وحديثا بعلم الوقف والابتداء وحثُّوا على العناية به وحرصوا كثيرًا على تعلُّمه وتَعليمه لأنه حلية التلاوة وزينة القارئ وسأحاول في هذا المبحث التعريف بهذا العلم وبيان أهميته وفائدته في خدمة كتاب الله ﷻ وصلته بالعلوم الأخرى وكذلك بيان أقسامه وجهود العلماء ومؤلفاتهم فيه .

الفرع الأول : تعريف الوقف والابتداء وبيان أهميته وفائدته

أولا : تعريف الوقف والابتداء

1- تعريف الوقف لغة:

- الوقف في اللغة : الحبس[1]

وقف : الواو والقاف والفاء : أصل واحد يدل على تمكّث في شيء ثم يقاس عليه، منه وقفت أقف وقوفا، ووقفت وقْفي[2].

وقد وردت مادة (وقف) في اللغة العربية لعدة معاني منها:

1- الحبس: يقال وقفت الأرض أو الدار وقفًا: أي حبستها في سبيل الله.
2- المنع: يقال وقفت الرجل عن الشيء وقفًا: أي منعته عنه[3].
3- السكوت : يقال وقف القارئ على كلمة وقوفًا : أي سكت[4].

---

[1]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ت/محمد صديق المنشاوي، (لا.ط)، (لا.م)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، (د،ت)، ص212.

[2]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت/عبد السلام محمد هارون، (لا.ط)، (لا.م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د،ت)، ج6، ص135.

[3]- أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيتومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ت/عبد العظيم المنشاوي، ط2، القاهرة، دار المعارف، (د،ت)، ص669.

[4]- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ت/ محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 1419 هـ/1998 م، ج2، ص350.

4- القيام : يقال وقف وقوفا : أي قام من جلوسه[1].

5- الإقلاع: يقال أوقفت عن الأمر : أي أقلعت.

6- المعاينة : يقال وقف على شيء : أي عاينه[2].

وقد وردت مادة " وقف" في أربعة مواضع في القرآن الكريم :

الموضع الأول: في قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧ ﴾﴿الأنعام: ٢٧﴾.

الموضع الثاني: في قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٠ ﴾ ﴿الأنعام: ٣٠﴾.

الموضع الثالث: في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ٣١ ﴾ ﴿سبأ: ٣١﴾.

الموضع الرابع: في قوله تعالى:﴿ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ٢٤ ﴾﴿الصافات: ٢٤﴾.

---

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (لا.ط)، بيروت-لبنان، دار صادر، ج9، ص359 و مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ت/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، (لا.م)، مؤسسة الرسالة، 1426 هـ/2005 م، ص860.

[2]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، (لا.م)، مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ/2004 م، ص1051.

2- تعريف الوقف اصطلاحا :

وله أكثر من تعريف :

- **عرّفه ابن الجزري(ت833 هـ) فقال:** " الوقف عبارة عن قطع الصوت زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الإعراض، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما، ولابد من التنفس معه"[1].

- **كما عرّفه القسطلاني[2](ت923 هـ):** " الوقف هو عبارة قطع النطق عن آخر الكلمة الوضعية زمانا يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض"[3].

- **وعرّفه الأنصاري(ت926هـ):** " الوقف يطلق على معنيين أحدهما: القطع الذي يسكت القارئ عنده، وثانيهما الموضع التي نصّ عليها القرّاء، فكل موضع منها يسمى وقفا وأن لم يقف القارئ عنده ومعنى قولنا هذا وقف أي: موضع يوقف عنده وليس المراد أن كل موضع من ذلك يجب الوقف"[4].

- **وعرّفه الأشموني من علماء القرن الحادي عشر هجري:** " الوقف هو قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها"[5].

❖ **التعريف المختار:** لا يخرج التعريف المختار عن تعريف ابن الجزري وهو ما ذهب إليه بعض العلماء المحدثون مع اختلاف يسير في العبارة .

---

(1)- أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الجزري، النشر في القراءات العشر، ت/علي محمد الضباع، (لا.ط)، (لا.م)، (لا.ن)، (د.ت)، ص240.

(2)- **القسطلاني:** هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلاني، ولد في 12 ذي القعدة سنة 851هـ بمصر، من شيوخه خالد الأزهري، من تصانيفه: العقود السُنيّة في شرح المقدمة الجزرية، توفي ليلة الجمعة السابع من محرم سنة 923هـ، (المرجع نفسه ، ص169).

(3)- أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ت/مركز الدراسات القرآنية، (لا.ط)، (لا.م)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة 1434 هـ، مج3، ص1208.

(4)- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص4.

(5)- أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص8.

فالوقف هو: " قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا يسيرا بتنفس مع نية استئناف القراءة "

3- الفرق بين الوقف والقطع والسّكت:

1- **الوقف:** كما سبق ذكره يأتي في روس الآي، وأوسطها ولا يأتي وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما ولابد أن يتسع وقته للتنفس سواء تنفس القارئ أم لا.

2- **القطع:** قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء والإعراض عن القراءة إلى حالة أخرى، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون إلا على أواخر السور أو على روس الآي، لأن رؤوس الآي نفسها مقاطع[1].

3- **السّكت:** وهو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يسيرا من غير تنفس مقداره حركتان وهو مقيّد بالسماع والنقل[2].

يتبيّن مما سبق أنه يوجد فرق بين كل من الوقف والقطع والسّكت رغم تداخل هذه المصطلحات، فالوقف يجري فيه تنفس الهواء زمنا أطول، وترفقه البسملة في فواتح السور ويأتي في روس الآيات وأوسطها، ولا يكون في وسط الكلمات، أما القطع فهو قطع وإعراض عن القراءة زمنا معينا بغية التنفس، ويكون في أواخر

السور، أو على رؤوس الآيات، وقد يجري فيه تنفس الهواء وقد لا يجري، والسّكت أقل زمنا من الوقف ولا يجري فيه تنفس الهواء .

4- تعريف الابتداء لغة:

بدأ: الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال بدأت بالأمر وابتدأت من الابتداء، والله تعالى المبدئ والبادئ: هو الذي أنشأ الأشياء وأخترعها ابتداءا من غير سابق مثال[3]

---

[1]- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ط4، (لا.م)، (لا.ن)، 1414هـ/1994م، ص236.

[2]- المرجع نفسه ، ص234.

[3]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ص212.

قال تعالى:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾**﴿البروج:١٣﴾**، وقد وردت مادة (بدأ) بصيغة الماضي في القرآن الكريم في ستّ مواضع :

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾**﴿الأعراف: ٢٩﴾**.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾**﴿التوبة: ١٣﴾**.

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾**﴿يوسف: ٧٦﴾**.

الموضع الرابع: قال تعالى:﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾**﴿الأنبياء:١٠٤﴾**.

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾**﴿العنكبوت: ٢٠﴾**.

الموضع السادس: قال تعالى:﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ﴾**﴿السجدة: ٧﴾**.

5 – تعريف الابتداء اصطلاحا:

الابتداء في عُرف القرّاء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور، وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة، وأما إن كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسملة لأن القارئ في هذه الحال يعتبر مستمرا في القراءة وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة، أما إذا كان مستمرا في قراءته إلى أن وصل إلى آخر السورة ثم قصد الشروع في السورة التالية فيبسمل لمن له البسملة[1].

أما الابتداء فلا يكون إلا اختياريا، لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يكون الابتداء إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته [2].

ثانيا : أهمية وفوائد معرفة الوقف والابتداء

1 – أهميته:

يعتبر الوقف والابتداء من أهم الموضوعات التي لابد لقارئ القرآن الكريم من معرفتها ومراعاتها في قراءته، تطبيقًا وامتثالًا لقوله تعالى:﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾﴿ص: ٢٩﴾، وقوله تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾﴿محمد: ٢٤﴾.

---

[1]– عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، ص392.

[2]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص56.

وعن علي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى:﴿ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤﴾﴿المزمل: ٤﴾، قال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[1]، وتظهر أهميته مما يلي:

1- إن مما يدلّ على أهمية الوقف والابتداء اعتناء السلف الصالح ﷺ قال ابن الجزري(ت833هـ):"وصحّ بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح"[2].

2- وفي كثرة مؤلفات العلماء في هذا الموضوع دلالة على أهميته.

3- بمعرفة الوقف والابتداء تتبين مقاطع الكلام ومباديه، وتظهر مراداته ومعانيه.

4- إذا كان شرف العلم بشرف المعلوم فالمعلوم هو كلام الله سبحانه وتعالى والعلم كيفية أداء معاني كلام الله تعالى، وذلك يتم باختيار الوقف على موضع دون موضع، ففي هذا الاختيار بيان أن المعنى هو ما كان الوقف عليه[3].

5- قال السخاوي[4](ت643هـ):" ففي الوقف والابتداء الذي دوّنه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده، فإن كان هذا بدعة فنعمة البدعة هذه"[5].

2 – فوائد معرفة الوقف والابتداء :

ومن أبرز الفوائد الجلية لهذا العلم هي :

- يُتوصل به إلى فهم كتاب الله عز وجل وفهم معانيه

---

[1]– أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ت/أحمد عيسى المعصراوي، ط1، (لا.م)، (لا.ن)، 1433هـ/2012م، ص18 .

[2]– أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص225.

[3]– مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير، (لا.ط)، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ت)، ص27و28.

[4]– **السخاوي:** علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطاس السخاوي، ولد سنة ثمان وخمسين أو سنة تسع، سمع من أبي طاهر السلفي وغيره، وتلا عليه شمس الدين أبو الفتح الأنصاري وغيره، من كتبه" منير الدياجي في الآداب" و" جمال القراء وكمال الإقراء، توفي في عشر جمادى الآخرة سنة 643هـ، (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص2839).

[5]– علم الدين السخاوي علي بن محمد ، جمال القراء وكمال الإقراء، ت/علي حسين البواب، ط1، مكة المكرمة، مكتبة التراث، 1408هـ/1987م، ج1، ص 553.

- معرفة الوقف والابتداء يساعد على استنباط الأحكام الشرعية
- الغوص في فوائد القرآن الكريم ومعرفة درره
- معرفة تمام الإعراب يحصل بمعرفة الوقف والابتداء
- معرفة الوقف والابتداء هو غاية التحقيق في الإتقان والتجويد
- ظهور بلاغة القرآن وإعجازه[1].

الفرع الثاني : علاقته بالعلوم الأخرى:

1 – علاقته بالقراءات

إن العلاقة بين الوقف والقراءات علاقة الفرع بالأصل فالوقف يبنى على القراءات وتختلف مواضعه باختلافها، والاختلاف في القراءات إما أن يكون من ناحية نحوية نحو القراءة بالرفع أو بالنصب أو بالخفض وإما أن يتعلق بهيئة الكلمة وبنيتها[2]، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾[الفرقان: ٢٢]، فمن قرأ بفتح الحاء في" حَجرا" كان التمام "محجورا" ومن قرأ بضم الحاء فالوقف " حُجرا" لاختلاف المعنى.

2 – علاقته بالتفسير:

لابد للقارئ من أن يُلم به ومثاله الوقف على قوله تعالى:﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾[المائدة: ٢٦]، كان المعنى محرّمة عليهم هذه المُدّة وإذا وُقف على قوله تعالى:﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾، كان المعنى محرّمة عليهم أبدا، وأن التّيه أربعين سنة، فرجع في هذا إلى التفسير.

---

[1]– محمد برك خميس عبد، بيان الوقوف اللوازم في كتاب الله العزيز، رسالة ماجستير، إشراف : نواف بن معيض بن جمهان الحامريتي، قسم القراءات بكلية الشريعة وأصول الدين للدراسات العليا بجامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 1435هـ/2014م، ص 23-26 .

[2] – خديجة أحمد مفتي، الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، رسالة دكتوراه، إشراف : عبد الفتاح إسماعيل شلبي، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 1405هـ/1406 هـ، ص38.

3 – علاقته بالمعاني:

أكثر القراء يبغون في الوقف المعنى وإن لم يكن رأس آية ونازعهم فيه بعض المتأخرين وقال هذا خلاف السنة فإن النبي ﷺ كان يقف عند كل آية فيقول:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾﴿ الفاتحة: ٢﴾، ويقف ثم يقول:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾[1].

4- علاقته بالفقه:

الآيات المتعلقة به من حيث الوقف قليلة، واختلاف المفسرين في آية فقهية راجع إلى المعنى، وأشهر مثال في ذلك آية القذف من سورة النور وهي قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥ ﴾﴿النور: ٤ - ٥﴾، فمن لم ير قبول شهادة القاذف بعد التوبة، كان الوقف عنده على قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗا ﴾، ومن قال بقبول شهادته بعد التوبة، كان الكلام عنده متصلا، والوقف على قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥ ﴾﴿ النور: ٥﴾[2].

الفرع الثالث : أقسام الوقف والابتداء

قسّم جمهور العلماء والقُرّاء الوقف إلى أنواع متعددة لكنهم اختلفوا في تحديد هذه الأنواع إلى مذاهب هي:

1 – أقسام الوقف باعتبار القارئ

للوقف أربعة أقسام ابتداءا وتسمى الأقسام العامة وهي :

-الاختباري – الاضطراري – الانتظاري – الاختياري

---

[1]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص 58 و59.

[2]– مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ص34.

أ- **القسم الأول : الوقف الاختباري**

هو أن يقف القارئ على كلمة ليست محل للوقف عادة في مقام التعليم، لبيان حكمها من حيث القطع والوصل والحذف والإثبات ونحو ذلك، وهذا يرجع إلى رسم الكلمة في

المصاحف العثمانية[1]، كما في كلمة "الأيدي" من قوله تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٥﴾ ﴾﴿ص: ٤٥﴾، فيتوقف عليها بالإثبات أما في قوله تعالى:﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿١٧﴾﴾﴿ص: ١٧﴾، فيتوقف عليها بالحذف، وسُميَ اختباريا: لحصوله إجابة على سؤال أو تعليم متعلم لأنه ليس محل وقف في العادة.

-**حكمه:** الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف بما وقف عليه ويصله بما بعده إن صلح الابتداء به وإلا فيبتدئ بما قبله مما يصلح ابتداءا[2].

ب – القسم الثاني: الوقف الاضطراري

وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان، فله أن يقف على أي كلمة شاء، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صحّ الابتداء بها[3]، وسُميَ اضطراريًا: لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها.

-**حكمه** : جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك ثم يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها[4].

---

[1]- أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص30.

[2]- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، ص368.

[3]- محمد الصادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن ورسالة في فضائل القرآن، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1405هـ/1985م، ص74.

[4]- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص224.

ج- القسم الثالث: الوقف الانتظاري

هو الوقف على الكلمة التي فيها بعض الأوجه من القراءات حين القراءة بجمع الروايات فيقف عليها القارئ ليستوفي ما فيها من الأوجه حال التلقي

على الشيوخ[1]، وسُميَ انتظاريا: لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها.

-**حكمه:** يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى ولابد من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظا ومعنى[2].

د- القسم الرابع: الوقف الاختياري "بالياء"

هو الذي يقصده القارئ لذاته من غير ضرورة ملجئة للوقف وسُميَ اختياريا: لأنه يكون بمحض اختيار القارئ دون ضرورة ولا إجابة على اختبار.

-**حكمه:** أنه يعود إلى الابتداء بما وقف عليه فيصله بما بعده أو يبتدئ بما بعد الكلمة التي وقف عليها[3].

2 – أقسام الوقف باعتبار المقروء

اختلف العلماء في أقسام الوقف في عددها وفي تسميتها فكان لكل فريق منهم اصطلاح خاص به.

- منهم من جعله قسمين: تام وقبيح.
- أما الإمام ابن الأنباري: يرى أن الوقف ثلاثة أنواع: تام، كاف، قبيح.
- وقال آخرون أنها أربعة أقسام: مطلق، جيّد، جائز، قبيح.

---

[1]- أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص30.

[2]- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص224.

[3]- أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص30

– وقسّمه السجاوندي إلى خمسة أقسام: لازم، مطلق، جائز، مجوز لوجه، مرخص ضرورة.

– وقال الأشموني في كتابه: " يتنوع الوقف نظرا للتعلق خمسة أقسام: لأنه لا يخلو إما أن لا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظا ولا معنى فهو التام، أو يتّصل ما بعده بما قبله لفظا ومعنى وهو القبيح أو يتصل ما بعده بما قبله معنى لا لفظا وهو الكافي، أو لا يتصل ما بعده بما قبله معنى ويتصل لفظا وهو الحسن والخامس متردد بين هذه الأقسام، فتارة يتصل بالأول، وتارة بالثاني على حسب اختلافهما قراءة وإعرابا وتفسيرا، لأنه قد يكون الوقف تاما على تفسير وإعراب وقراءة، غير تام على غير ذلك وأشرت إلى مراتبه بتام أو أتم، وكاف وأكفى، وحسن وأحسن، وصالح وأصلح، وقبيح وأقبح، فالكافي والحسن يتقاربان، والتام فوقهما، والصالح دونهما في الرتبة فأعلاها الأتم ثم الأكفى، ثم الأحسن، ثم الأصلح ويعبر عنه بالجائز "[1].

رغم هذه التقسيمات إلا أن أقسام الوقف كما ذهب أكثر القرّاء منهم: الداني وابن الجزري إلى أنها أربعة أقسام وهي: التام، الكاف، الحسن والقبيح وقد ذكر العلماء ضابطًا للتفريق من خلاله بين هذه الأنواع الأربعة:

وهو النظر إلى العبارة التي قبل موضع الوقف والعبارة التي بعده فيبحثون عن ثلاثة روابط وبحسب وجود شيء منها أو وجودها كلها يكون تحديد نوع الوقف وحكمه وهي:

- الروابط اللفظية.
- المعنى الخاص بكل عبارة.
- السياق العام (أي الموضوع) [2].

1-الوقف التام: هو الوقف على كلام تام في ذاته، ولا يتعلق بما بعده لفظًا ومعنى وينقسم التام إلى نوعين:

---

[1]– أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص9و10.

[2]– عزت شحاتة كرار، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، ط1، (لا.م)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 1424هـ/2003م، ص18.

النوع الأول: الوقف اللازم

وهو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وُصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد ولهذا يسميه بعضهم باللازم وبعضهم بالواجب، نحو الوقف على كلمة " قولهم" في قوله تعالى:﴿ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾﴿يس: ٧٦﴾، فالوقف هنا لازم لأنه لو وصل بما بعده، لأوهم أن جملة:" إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون" من مقول الكافرين وهو ليس كذلك، وعلامته: وضع ميم أفقية هكذا **(مـ)**[1].

النوع الثاني: التام المطلق

هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى، وسُميَ تاما: لتمام الكلام عنده وعدم احتياجه على ما بعده في اللفظ أو المعنى ويكون غالبا في أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين وقد يكون في وسط الآية وفي أوائلها.

أمثلته: هذا النوع يأتي على أربع صور:

الصورة الأولى: يكون على رأس الآية كما في قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾﴿البقرة: ٥﴾، وهي نهاية الآيات المتعلقة بأحوال المؤمنين وما بعدها خاص بأحوال الكافرين.

الصورة الثانية: يكون قبل نهاية الآية كما في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴿٣٩﴾ ﴾﴿الأحزاب: ٣٩﴾، وهذا آخر الثناء على الأنبياء والرسل الذين جعل الله لرسوله بهم قدوة، ثم يقول:

[1]– عبد الرحمان بن سعد الله عيتاني، المفيد في علم التجويد، ط2، (لا.م)، الألوكة، 1437هـ/2016م، ص211.

﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ ﴾ ﴿الأحزاب: ٣٩﴾.

الصورة الثالثة: يكون في وسط الآية كما في قوله تعالى:﴿ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴿٢٩﴾ ﴾﴿الفرقان: ٢٩﴾، وهذا نهاية كلام الظالم.

الصورة الرابعة: يكون في أول الآية كما في قوله تعالى:﴿ وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾﴿الصافات: ١٣٨﴾، وهي تمام الكلام وإن كان مصبحين هو رأس الآية[1].

حكمه: الجواز.

علامته: (قلے) وهذه الإشارة منحوتة من عبارة: " الوقف أولى من الوصل"[2].

2- الوقف الكافي: هو الذي يفصل بين عبارتين لا تعلق بينهما في اللفظ فكل منهما جملة مفيدة في لفظها وإن كان هناك تعلق بالمعنى العام وسياق الكلام، وهذا النوع يكثر فيه الفواصل[3]، ومثالهما قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾﴿البقرة: ٣﴾، ثم نبدأ بقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾﴿البقرة: ٥﴾.

حكمه: الجّواز.

---

[1]- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص226و227.

[2]- عبد الرحمان بن سعد الله عيتاني، المفيد في علم التجويد، ص212.

[3]- عزت شحاتة كرار، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، ص19.

علامته: حرف **(ج)** أي: الجائز جوازًا مستوي الطرفين حيث لا ترجيح للوقف أو الوصل[1].

3-الوقف الحسن: هو الوقف على ما تمّ في ذاته وتعلق بما بعده لفظا ومعنى لكونه إما موصوفا والآخر صفة له أو مبدلا منه والثاني بدلاً، أو مستثنى منه والآخر مستثنى، ونحو ذلك من كلام تعلق بما بعده لفظا ومعنى، كالوقف على لفظ" الله" من قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ ثم يبتدئ ب:﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾.

-حكمه: أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية :﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ من قوله تعالى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾﴿ الفاتحة: ٢﴾ بل هو سُنّة كما ذكره ابن الجزري[2].

4- الوقف القبيح: وهو الوقف على كلام غير تام معنى ولفظا، ولم يؤد إلى معنى صحيح لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى، سُميَ قبيحًا: لقبح الوقف عليه، لعدم تمامه، فلا يجوز للقارئ أن يتعمّد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة وهو نوعان:

النوع الأول: الوقف على كلام يُوهم فساد المعنى، نحو الوقف على قوله تعالى:﴿ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٢٦ ﴾

﴿البقرة: ٢٦﴾، أو الوقف على قوله: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣ ﴾﴿آل عمران: ٤٣﴾.

---

[1]- عبد الرحمان بن سعد الله عيتاني، المفيد في علم التجويد، ص213.

[2]- محمد الصادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن ورسالة في فضائل القرآن، ص76و77.

النوع الثاني: الوقف على كلام لا يفهم معناه، نحو الوقف على كلمة "إبراهيم"[1]، من قوله تعالى:﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ﴿٧٥﴾ ﴾ ﴿هود: ٧٥﴾.

3-أقسام الابتداء: الابتداء نوعان: ابتداء حسن، ابتداء قبيح.

القسم الأول: الابتداء الحسن

يجوز الابتداء به، وهو لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى.

القسم الثاني: الابتداء القبيح

لا يجوز الابتداء به، وهو ابتداء بكلام يفسد المعنى ويحيله ويغيّره وهذا يتفاوت في القبح، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظا ومعنى نحو قوله تعالى:﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾﴿المسد: ١﴾، فهو ابتداء قبيح لأنه يجعل المعنى مبتورا ولابد من الابتداء بما قبله.

أما إذا ابتدأت بكلمة تغيّر معنى ما أراده الله تعالى مثل قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ ﴿المائدة: ٦٤﴾.

وقوله:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾﴿التوبة: ٣٠﴾، وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ

[1]- عبد الرحمان بن سعد الله عيتاني، المفيد في علم التجويد، ص213.

تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝ ﴾ ﴿الممتحنة: ١﴾، وقوله: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ۝٢٢ ﴾﴿يس: ٢٢﴾

فهو أشد قبحًا وكل هذا ونحوه يجب على القارئ أن يتجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلا[1].

الفرع الرابع: جهود العلماء في الوقف والابتداء ومؤلفاتهم

ترك العلماء مؤلفات كثيرة في الوقف والابتداء منذ بداية التأليف فيه حتى يومنا هذا، وقد استقصى الدكتور يوسف المرعشلي في دراسته لكتاب المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني(ت444هـ) الكتب المؤلفة في هذا العلم مشيرا إلى المفقود منها والمطبوع والمخطوط وأماكن وجودها حتى بلغت ثمانية وسبعين كتابا، كذلك الدكتور محمد بن عبد الله بن محمد العيدي في دراسته لكتاب علل الوقوف للسجاوندي حيث بلغت عنده اثنان وسبعين كتابا وكثرت هذه المؤلفات جعلت مهمة نقلها جميعا صعبة بالنسبة لي فقمت بذكر كتابين منها في كل قرن مرتبة هذه المؤلفات حسب التسلسل الزمني لوفيات أصحابها منها:

القرن الثاني الهجري:

- كتاب الوقف والابتداء لضرار بن صرد(129هـ)[2].
- كتاب الوقوف لشيبة بن ناصح التابعي المدني الكوفي(130هـ)[3].

---

[1]– عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص234.

[2]– **بن صرد:** هو ضرار بن صرد بن سليمان أبو نعيم التميمي الكوفي، ثقة صالح، روى القراءة عن الكسائي ويحي بن آدم، روى عنه الحروف حمدان بن يعقوب، مات بالكوفة سنة 129هـ، (شمس الدين ابن الجزري الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، ص306).

[3]– **بن نصاح:** هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي، روى عن خالد بن مغيث وأبيه نصاح وروى عنه أبي الموال وغيره، مات في ولاية مروان بن محمد سنة 130هـ، (شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (لا.ط)، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، (د.ت)، ج4، ص377و378).

القرن الثالث الهجري:

- الوقف والابتداء ليحي بن المبارك بن المغيرة العدوي(ت202هـ)[1].
- وقف التمام ليعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي(ت205هـ)[2]

القرن الرابع الهجري:

- الوقف والابتداء لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج(ت311هـ)[3].
- الإيضاح في الوقف والابتداء لمحمد بن القاسم بن بشار الأنباري(ت328هـ).

القرن الخامس الهجري:

- الإبانة في الوقف والابتداء لأبي الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي الجرجاني(ت408 هـ)[4].
- الاهتداء في الوقف والابتداء لعثمان بن سعيد أبي عمرو الداني(ت444هـ).

---

[1]– **بن المبارك:** هو يحي بن المبارك بن المغيرة أبو محمد اليزيدي أبو إسحاق بن أبي محمد العدوي أخذ العربية عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه ابنه محمد وأبو عبيد القاسم بن سلام، مات بخراسان سنة 202هـ عن أربع وستين سنة، (ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ص2827و2828).

[2]– **الحضرمي:** هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله أبو محمد الحضرمي البصري، أخذ القراءة عن سلام الطويل وغيره وروى عنه القراءة زيد بن أخيه أحمد وغيره، مات في ذي الحجة سنة 205هـ وله ثمان وثمانون سنة، (شمس الدين ابن الجزري الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، ص336).

[3]– **بن السري:** هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي، سمع عن أبي العباس المبرد واخذ عنه أبو العلاء المعري، من مصنفاته كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق، مات في جمادى الآخرة سنة 311هـ، (ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ص51و52).

[4]– **الجرجاني** : هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل أبو الفضل الخزاعي الجرجاني ركن الإسلام مؤلف كتاب المنتهى في الخمسة عشر، أخذ القراءة عرضا عن الحسن بن سعيد المطوعي وغيره، وروى عنه القراءة أبو العلاء الواسطي وغيره، توفي سنة 408هـ، (شمس الدين ابن الجزري الدمشقي غاية النهاية في طبقات القراء، ص98و99).

القرن السادس الهجري:

- المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائز والمفهوم وبيان تهذيب القراءات وتحقيقها وعللها لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني توفي بعد (500هـ)[1].
- علل الوقوف لأبي عبد الله محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي(ت560هـ).

القرن السابع الهجري:

- الاهتداء في الوقف والابتداء لموفق الدين عيسى بن عبد العزيز الهميمي(ت629هـ)[2].
- كتاب الوقوف لأحمد بن يوسف الكواشي(ت680هـ)[3].

القرن الثامن الهجري:

- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعي الجعبري(ت732هـ)[4].

---

[1]– **العماني:** هو الحسن بن علي بن سعيد أبو محمد العماني المقرئ صاحب الوقف والابتداء له كتابان في الوقوف أحدهما: بياض والآخر المرشد، نزل مصر وذلك بعيد الخمسمائة، لا يعلم على من قرأ ولا من قرأ عليه، (المرجع نفسه، ج1، ص203).

[2]– **بن الوجيه** : هو عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد أبو القاسم بن الوجيه الموفق أبي محمد اللخمي الاسكندري المالكي، قرأ على عبد الله بن محمد بن خلف الداني وغيره جمع كتابا سماه التبيين فيمن أجازه من المقرئين، قرأ عليه أبو عبد الله الفاسي وغيره، توفي في جمادى الآخرة سنة 629هـ بالإسكندرية، (المرجع نفسه، ص537و539).

[3]– **الكواشي:** هو أحمد بن يوسف بن الحسن ابن رافع الكواشي ولد سنة 591هـ، وتوفي سنة 680هـ، له كتاب: تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر في تفسير القرآن، روضة الناظر وجنة المناظر، (إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (لا.ط)، بيروت–لبنان، دار إحياء التراث العربي، (د.ت)، ج1، ص 98).

[4]– يوجد له نسخة مخطوطة في مكتبة طرابرون بتركيا، رقم (418) نسخت في أواخر القرن الثامن نقلا عن نسخة المؤلف تقع في(101) ورقة، (أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، علل الوقوف، ت/محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، ط2، الرياض– السعودية، مكتبة الرشد ناشرون، 1427هـ/2006م، ج1، ص39).

- علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن همام المعروف بابن الإمام(ت745هـ)[1].

القرن التاسع الهجري:

- الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزري(ت833هـ).
- تعليق على وصف الاهتداء في الوقف والابتداء للجُعبري لابن الجزري أيضا.

القرن العاشر الهجري:

- المقصد لتلخيص ما في المرشد لأبي يحي زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي(ت926هـ).
- تحفة العرفان في بيان أوقاف القرآن لأبي الخير أحمد بن مصطفى عصام الدين طاش كبرى زاده(ت968هـ)[2].

القرن الحادي عشر الهجري:

- منار الهدى في الوقف والابتداء لأحمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي المقرئ الفقيه من أعيان القرن الحادي عشر الهجري.

---

[1]– مخطوط الخزانة الملكية بالمغرب رقم 155، علي شواخ إسحاق، (معجم مصنفات القرآن الكريم، ط1، الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، 1403هـ/1983م، ج1، ص254).

[2]– يوجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم 502 منسوخة سنة 1249هـ/1833م، (أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، علل الوقوف ، ص40).

القرن الثاني عشر الهجري:

- أوائل الندى المختصر من منار الهدى في بيان الوقف والابتداء لعبد الله بن مسعود المصري مولدًا، الفاسي المغربي أصلاً، المالكي مذهبًا، من رجال القرن الثاني عشر الهجري[1].

القرن الثالث عشر الهجري:

- كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن لمحمد صادق الهندي كان حيًّا سنة 1290هـ[2].

القرن الرابع عشر الهجري:

- تحفة من أراد الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء لحسين الجوهري[3].

- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء لمحمود خليل الحصري نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة(1387هـ)[4].

القرن الخامس عشر الهجري:

- أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء لأبي عبد الرحمان جمال بن إبراهيم القرش.

وهناك من العلماء الذين أدرجوا علم الوقف والابتداء ضمن مباحث علوم القرآن هم:

- أبو عمرو الداني في كتابه: التيسير في القراءات السبع.

---

(1)– يوجد منه نسختان مخطوطتان في المكتبة الأزهرية بمصر: الأولى باسم " وابل الندى" رقم {8}704 وتقع في 237 ورقة نسخت عام 1174هـ/1760م والثانية باسم " أوائل الندى" رقم{1283} بخيت 43671 تقع في (240) ورقة نسخت عام 1273هـ/1856م، (أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص71).

(2)– يوجد مخطوط منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ 1139، 31 ورقة، 21 سطرا،(علي شواخ إسحاق، معجم مصنفات القرآن الكريم، ص268).

(3)– يوجد نسخة منه مخطوطة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم:(1342) إمبابي 48132، (أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص71).

(4)– أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، علل الوقوف، ص42.

- الزركشي في كتابه: البرهان في علوم القرآن.
- ابن الجزري في كتابه: التمهيد في علوم التجويد وغيرهم كثير[1].

[1]– منصوري توفيق، الوقف القرآني وأثره في التفسير، رسالة ماجستير، إشراف: محمد زعراط، قسم الحضارة الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بجامعة وهران – السانية، 1427هـ-1428هـ/2006م-2007م، ص47.

المطلب الثاني: دراسة الاختيار عند الإمام الداني

قسّمت هذا المطلب إلى أربعة فروع حيث عرّفت الاختيار والتّرجيح وبيّنت الفرق بينهما بداية ثم ذكرت منهج الإمام الداني في الاختيار كما ذكرت قواعد الاختيار وعباراته وصيغه.

الفرع الأول : تعريف الاختيار والترجيح والفرق بينهما

أولا: تعريف الاختيار لغة

أصل مادة (خ ي ر) في اللغة تدل على العطف والميل[1].

الخير: ما يرغب فيه الكل[2].

الخيار الاسم من الاختيار وخايره فخاره خيرا: كان خيرا منه، خار الشيء واختاره: انتقاه واصطفاه.

الاختيار: طلب ما هو خير وفعله[3].

وقد جاء لفظ الاختيار في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

الأول: اختيار فضل وهداية ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾﴿الدخان: ٣٢ ﴾.

الثاني: اختيار سفر وصحبة ومنه قوله تعالى:﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾﴿الأعراف: ١٥٥﴾.

---

(1)– أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص232.

(2)– محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (لا.ط)، (لا.م)، (لا.ن)، (د.ت)، ج11، ص238.

(3)– أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ت/ مركز الدراسات والبحوث، (لا.ط)، (لا.م)، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ت)، ج1، ص 214.

الثالث: اختيار نبوة ورسالة ومنه قوله تعالى:﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ ﴾﴿طه: ١٣﴾.

الرابع: اختيار مدحة وخاصة ومنه قوله تعالى:﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾﴿القصص: ٦٨﴾.

ثانيا: تعريف الاختيار اصطلاحا

الاختيار في اصطلاح القراء هو: "انتقاء القارئ الضابط العارف باللغة، طريقة خاصة به في القراءة منسوبة إليه، مستلة من بين ما روى عن شيوخه لعلة ما"[1].

وقد عرّفه الإمام الداني(ت444هـ) بقوله:"... وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار، المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة وآثره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعُرف به وقصد فيه وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد"[2].

ومن أجمع وأوضح التعاريف:

الاختيار: "هو ملازمة إمام معتبر وجها أو أكثر من القراءات فينسب إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرأي والاجتهاد، ويسمى ذلك الاختيار (حرفا)

---

[1]– أمين بن إدريس بن عبد الرحمان فلاته، الاختيار عند القراء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، رسالة ماجستير، إشراف: د/ محمد ولد سيدي ولد حبيب، قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين والدراسات العليا بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1421هـ، ص43.

[2]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ت/ محمد صدوق الجزائري، ط1، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص35.

و(قراءة) و(اختيارا)، كله بمعنى واحد، وأصحاب الاختيارات هم: من الصحابة والتابعين والقراء العشرة ونحوهم ممن بلغوا مرتبة عالية في النقل وعلوم الشريعة واللغة"[1].

ثالثا: تعريف الترجيح لغة

رجح: الراء والجيم والحاء: أصل واحد يدلّ على رزانة وزيادة.

يقال رجح الشيء: وهو راجح: إذا رزن[2].

رجح الشيء: رجوحا ورجحانا ورجاحة: ثقل.

يقال رجحت إحدى الكفتين الأخرى: مالت بالموزون.

رجح في مجلسه: ثقل فيه فلم يَخِف.

رجح عقله أو رأيه: اكتمل.

رجح الشيء بيده: رفعه لينظر ما ثقله[3].

رابعا: تعريف الترجيح اصطلاحا

تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر، وعبّر بعضهم بزيادة وضوح في أحد الدليلين، وبعضهم بالتقوية لأحد المتعارضين أو تغليب أحد المتقابلين[4].

---

[1]– إبراهيم بن سعيد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، ط1، الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع، 1429هـ/2008م، ص15و16.

[2]– أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص489.

[3]– إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص329.

[4]– عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ت/عبد الحميد صالح حمدان، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1410هـ/1990م، ص95.

خامسا: الفرق بين الاختيار والترجيح

بإمعان النظر في تعريفات الاختيار والترجيح يتجلى ما يلي:

1-أن بينهما خصوصا وعموما، فالترجيح أعم من الاختيار، فكل اختيار ترجيح وليس كل ترجيح اختيار.

2- أن الترجيح تقوية لأحد الطرفين لإظهار الأقوى منهما، فيؤخذ به، ويطرح الآخر،

وأما الاختيار فإنه ميل إلى المختار، وتصدير له، من غير إطراح للآخر[1].

الفرع الثاني: منهج الإمام الداني في الاختيار

أفصح الإمام الداني عن منهجه في مقدمات جُلّ كتبه وصرّح به في غير موضع، ولو وازنّا بين اختيارات الإمام الداني واختيارات بعض معاصريه من الأئمة لوجدنا أن اختيارات الداني منصبة على الترجيح بين الأوجه وتقديم الأثبت والأصح منها والخروج

من مسائل الخلاف بالرأي المبني على الاستقراء والنظر، دون الغضّ من الرأي المقابل[2].

ولقد حرص الإمام الداني على نقل الرأي المختار بأوجز عبارة وأسلسها، بحيث لا يشُقّ على القارئ بكثرة الوجوه والخلافات، بل يعطيه رأيا محققًا ومضبوطا وهذا هو منهج الإمام الداني منهج بعيد عن التّكلف والتّصنع والتّشويش، يسوق رأيه وتحقيقه بشكل علمي متكامل

---

[1]- زيد بن علي مهدي مهارش، منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في التفسير، (لا.ط)، (لا.م)، دار التدمرية، (د.ت)، ص147.

[2]- كامل بن سعود بن مطيران الجعفري العُنزي، اختيارات الإمام أبي عمرو الداني في علم القراءات، رسالة دكتوراه، إشراف: د/فيصل بن جميل بن حسن الغزّاوي، قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1433هـ/1434هـ، ص 136.

يضع الحقائق أمام القارئ دون أن يُكلِفه مشقة النظر في كثير من الخلافات والمناقشات التي ربما تُفسد الفهم وتُبعد عن المقصود[1].

ومن مميزات منهج الإمام الداني تثبيته لبعض القواعد الكلية في علم الوقف، فإذا مرّ على كلمة لها حكم عام في القرآن الكريم كله نصّ على تلك القاعدة ونبّه على نظائرها وأشباهها ومن أمثلة ذلك:

1-قاعدة في الوقف على "ألم"

قال الداني: الوقف عند قوله تعالى: "ألم" حيث وقع تام، إذا جعل اسما للسورة والتقدير: اقرأ " ألم" أو جعل على تأويل: أنا الله أعلم وذلك الاختيار.

2-قاعدة في الوقف على "بلى"

قوله تعالى: "بلى" كاف في جميع القرآن أينما وقع[2].

ومما يميّز منهج الداني أيضا عنايته بعدّ الآي وفواصلها فكان يشير إلى الخلاف بين أهل العدّ مع التّنبه على الوقف على بعض رؤوس الآي ومن عباراته في هذا قوله:

"رأس آية في غير الكوفي" و" رأس آية في البصري" ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧ ﴾﴿يوسف: ٨٧﴾، الكافرون تام، ورؤوس الآي قبل وبعد كافية[3].

الفرع الثالث: قواعد الاختيار عند الإمام الداني

بنى الإمام الداني اختياراته على قواعد محكمة وأسس متينة وهي كالآتي:

---

[1]- محمد بلال تونونجي، ترجيحات الإمام الداني والإمام السجاوندي في الوقف والابتداء دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، إشراف: د/ شريف عبد العليم محمود، قسم القراءات بكلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالية ماليزيا، 1435هـ/2014م، ص93.

[2] – مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ص149.

[3]- أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص329.

1- تقديم ما قرأ به على شيوخه كلهم أو جلّهم

وهذا من أهم قواعد الإمام الداني وأصوله وهو أن القراءة تعتمد على الأثر قبل النظر وأقوى الأثر ما كان مبنيا على التلقي والسماع، وفي حال اختلاف طرائق التلقي والأداء بين الشيوخ، فإن الداني يصدر ما قرأ به على الأكثرين من شيوخه، وما أسنده رواية عن الجلة منهم[1].

2- تصدير ما عليه الأكثر من أهل الأداء

حرص الإمام الداني في كثير من اختياراته على إتباع محكوم أهل الأداء وموافقة معمول شيوخ الإقراء واعتمده، مرجحا في تحقيق مسائل الخلاف، ودليلا إلى القول الأصوب والحكم الأمثل[2].

3- تقديم الوجه الأقوى رواية

اعتمد الإمام الداني في اختياراته على تقديم الرواية الأكثر قوة ووجاهة وأفاده في ذلك خبرته ودرايته [3].

4- إتباع النص

من قواعد الإمام الداني في الاختيار تقديم الوجه الموافق للمنصوص عليه وهذا من أظهر الدلائل على عناية الداني بمتابعة الأثر، وهذه القاعدة كثيرة الورود [4].

---

[1]- كامل بن سعود بن مطيران الجعفري العُنزي، اختيارات الإمام أبي عمرو الداني في علم القراءات، ص141.

[2]- المرجع نفسه، ص143و144.

[3]- المرجع نفسه، ص 144.

[4]- المرجع نفسه، ص 147.

5- اصطفاء الوجه الموافق لمرسوم المصحف

متابعة أصول الرّسم القرآني من منطلقات الإمام الداني في اختياراته وعمدته في انتقاءاته[1].

6- القياس

الإمام الداني لا يرفض القياس، ولا يلغيه بالكلية، وإنما يردّ القياس المطلق المخالف للرواية والأثر[2].

الفرع الرابع: عبارات وصيغ الاختيار عند الإمام الداني

لم يقتصر الإمام الداني على صيغة واحدة في الدّلالة على آرائه واختياراته إنما تنّوعت عباراته للدّلالة على الحكم المختار ويمكن أن تقسم صيغ وألفاظ الاختيار التي وردت عن الداني كالآتي:

1-التصريح بلفظ الاختيار والأخذ

وهو التّنصيص على الاختيار بلفظ ظاهر صريح بلفظي: أختار - آخذ وما تصرّف من لفظهما وأفاد معناهما وهو الأعم والأغلب عند الإمام الداني[3].

2-استخدام صيغة التفضيل

استعمل الداني صيغة (أفعل) التفضيل في مواضع كثيرة للدلالة على الحكم المختار والوجه المقدم مثال: أقيس، وهو الأوجه، والأول أقيس[4].

---

[1]- المرجع السابق، ص 149.

[2]- المرجع نفسه، ص 150.

[3]- المرجع نفسه، ص 156.

[4]- المرجع نفسه، ص 157و158.

3-ذكر قاعدة عامة

ترك الإمام الداني في مواضع كثيرة التصريح بأحد صيغ الاختيار السابقة وأساليبه الماضية، واكتفى بذكر قاعدة من قواعده المعتمد عليها، وهي وإن كانت أقل في الدلالة، إلا أنه يّفهم منها الاختيار والميل.

مثال: والذي قرأت أنا به، وعلى ذلك عامة أهل الأداء، وهو القياس[1].

4-استعمال ألفاظ التصحيح

استخدم الإمام الداني في بعض المواضع أسلوب التصحيح، للإشارة إلى الأخذ بأحد الوجهين، أو ترجيح إحدى الروايتين، وغالب استعمال هذا النوع كان في نطاق الرّد على قول مخالف، أو نقد لرأي محكي مثال: وهو الصواب، والأول: هو الصحيح[2].

[1]- المرجع السابق، ص 158.

[2]- المرجع نفسه، ص159.

الخلاصة:

يتلخّص مما سبق أهمية علم الوقف والابتداء وفائدته لقارئ القرآن الكريم وأن له علاقة بالعلوم الأخرى كالقراءات والتفسير والمعاني والفقه، كما أن له أقسام مختلفة اختلاف مذاهب الأئمة في هذا العلم، ويتبيّن اهتمام علماء الوقف والابتداء بهذا العلم اهتماما علميا وعمليا، علميا بما خصّه جماعة منهم وإفرادهم إياه بالتأليف، وعمليا بما بيّنوه ووضّحوه بوضع مصطلحات في كتبهم ورموز في المصحف تدلّ عليه، وفي الأخير تبيّن منهج الإمام الداني في الاختيار وقواعده وعباراته وصيغه.

المبحث الثالث:

دراسة تطبيقية لآراء الإمام الداني في الوقف والابتداء من خلال كتابه المكتفى من الكهف إلى الناس

يحتوي هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول : آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء الواردة بصيغ الاختيار

المطلب الثاني : آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء الواردة بصيغ التفضيل

المطلب الثالث : آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء الواردة بصيغ التصحيح

المطلب الأول: آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء الواردة بصيغ الاختيار

اخترت موضعين للدراسة في هذا المطلب وردا بصيغة الاختيار، وسأعرض رأي الإمام الداني، ومن وافقه وخالفه من العلماء، وما جرى به العمل في المصاحف، وأخيرًا الخروج بالقول الرّاجح، وذلك من خلال النقاط الآتية:

الموضع الأول: الوقف على لفظ ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ ولفظ ﴿ وَفِي هَـٰذَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَـٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾﴿الحج: ٧٨﴾.

أولا: رأي الإمام الداني

نقل الإمام الداني أقوال العلماء في الوقف على هذان اللفظان، ثم اختار القول الأول، وبيّن حجته في ذلك فقال: " ﴿ مِنْ حَرَجٍ ۚ﴾ كاف و تنتصب ﴿ مِّلَّةَ ﴾ بتقدير: " اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم"، إذا جعل الضمير في﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ﴾ لله تعالى بتقدير: الله سمّاكم المسلمين من قبل، يعني في الكتاب الأول.

﴿وَفِي هَـٰذَا﴾ يعني: في القرآن وهذا قول عامة المفسرين[1] ابن عباس ومجاهد وغيرهما وعليه يكون الوقف على: ﴿ وَفِي هَـٰذَا﴾.

[1]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص397.

حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا يحي بن سلام في قوله: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ يقول الله تعالى سمّاكم المسلمين ﴿ مِن قَبۡلُ ﴾ أي: من قبل هذا القرآن في الكتب كلّها وفي الذكر ﴿ وَفِي هَٰذَا ﴾ أي: القرآن.

وقال الحسن: "الضمير في ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ﴾ لإبراهيم عليه السلام والتقدير: إبراهيم سمّاكم المسلمين من قبل، يريد في قوله:﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ﴾ ﴿البقرة: ١٢٨﴾ وعلى هذا لا يتم الوقف على﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ ولا يكفي، وعليه يكون الوقف على ﴿ مِن قَبۡلُ ﴾".

قال أبو عمرو رضي الله عنه: " **والأول هو الاختيار من جهتين:** إحداهما أن قوله جل جلاله:﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ﴾﴿ البقرة: ١٢٨﴾ وما بعده ليس بتسمية وإنما هو دعاء، والثانية ورد الخبر عن رسول الله ﷺ بأن الله تعالى سمّانا المسلمين"[1].

قال الطبري[2]: "وهذا لا وجه له لأنه من المعلوم أن إبراهيم لم يُسم أمة محمد ﷺ مسلمين في القرآن، لأن القرآن أُنزل من بعده بدهر طويل"[3].

وقد اختار الإمام الداني الوقف على لفظ ﴿ وَفِي هَٰذَا ﴾ من جهتين:

---

[1]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص398.

[2]– **الطبري**: هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، ولد سنة 224هـ، سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وحدّث عنه أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرّاني، له كتاب: الآداب النفيسة والأخلاق الحميدة، توفي في 17 جمادى الأولى سنة 586هـ، (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص3366و3370).

[3]– أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت/عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ/2001م، ج16، ص646.

الأولى: أن قوله عز وجل: ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ﴾﴿ البقرة: ١٢٨﴾ وما بعده ليس بتسمية وإنما هو دعاء.

الثانية: ورد الخبر عن رسول الله ﷺ بأن الله تعالى سمّانا المسلمين[1].

ثانيا: أقوال علماء الوقف والابتداء

اختلف أهل الوقف والابتداء إلى عدّة أقوال بناء على اختلاف أقوال أهل التفسير في توجيه قوله تعالى:﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ ﴾

قال الفراء: "﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ ﴾ انتصب على تقدير حذف الكاف كأنه قال: كملة"[2].

قال الزجاج: "المعنى اتبعوا ملة أبيكم"[3].

قال النحاس: "المعنى وافعلوا الخير فعل أبيكم فأقام الفعل مقام الملة"[4].

كما اختلفوا في توجيه قوله تعالى:﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ ﴾﴿ الحج: ٧٨﴾على قولين:

القول الأول: أنّه الله عز وجل، فعلى هذا في قوله: "من قبل" قولان:

---

[1]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص398.

[2]– أبي زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، ط3، بيروت، عالم الكتاب، 1403هـ/1983م، ج3، ص231.

[3]– أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ت/عبد الجليل عبده شلبي، ط1، (لا.م)، عالم الكتب، 1408هـ/1988م، ج3، ص440.

[4]– أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، معاني القرآن، ت/محمد علي الصابوني، ط1، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1904هـ، ص436.

الأول: من قبل إنزال القرآن سمّاكم بهذا في الكتب التي أنزلها والثاني:﴿ مِن قَبْلُ ﴾أي: في أم الكتاب وقوله:﴿وَفِي هَـٰذَا﴾ أي: في القرآن، وهو قول ابن عباس ومجاهد والجمهور[1].

القول الثاني: أنه إبراهيم عليه السلام حين قال: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾﴿ البقرة: ١٢٨﴾، فالمعنى: من قبل هذا الوقت، وذلك في زمان إبراهيم عليه السلام وفي هذا الوقت حين قال:﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ وهذا قول ابن زيد والحسن [2].

1- آراء الموافقون للإمام الداني

وقد وافق الإمام الداني في الوقف على لفظ ﴿وَفِي هَـٰذَا﴾ من سبقه من العلماء منهم:

1- قال أبو جعفر وأهل التفسير منهم ابن عباس ومجاهد قالا: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ﴾ أي: الله سمّاهم المسلمين إلا على قول الحسن فإنه قال هو سمّاكم يعني إبراهيم فعلى قوله الكلام متصل، والتمام عند أبي عبد الله ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَـٰذَا ﴾ وهو أيضا تمام عند أحمد بن جعفر[3].

---

[1]- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ت/ سامي بن محمد السلامة، ط1وط2، المملكة العربية السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1418هـ/1997م و 1420هـ/1999م، ج5، ص456.

[2]- أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد الميسر في علم التفسير، ط1، بيروت- لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1423هـ/2002م، ص968.

[3]- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، القطع والائتناف، ص 451 و452.

2- قال النكزاوي [1]:"﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ ﴾ تام عند يعقوب ونافع وأحمد بن جعفر وقول جماعة من أهل التفسير يدل على ما ذهبوا إليه منهم: ابن عباس ومجاهد قالا: قوله: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ﴾ أي: الله سمّاكم المسلمين من قبل أي: من قبل هذا القرآن في الكتب كلها وفي الذكر وفي هذا القرآن و به قال الجمهور.

وقال الحسن:﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ﴾ يعني إبراهيم عليه السلام والتقدير: إبراهيم سمّاكم المسلمين من قبل: يريد في قوله:﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ﴾ فعلى هذا الكلام متصل فلا يتم الوقف ولا يكفي على قوله:﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ ﴾.

وعلى هذا التقدير يكون الوقف على قوله: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ﴾ كاف وعلى التقدير الأول يكون الوقف على قوله: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا ﴾ تاما، وهو مذهب جماعة من الأئمة منهم: أبو عبد الله وأحمد بن جعفر ويكون " اللام" في قوله: ﴿ لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ ﴾ متعلقة بمحذوف .

وهو المختار من وجهين: أحدهما: أن قوله جل جلاله: ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ﴾ وما بعده ليس بتسمية وإنما هو دعاء.

[1]- **النكزاوي:** هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي زيد القاضي معين الدين أبو محمد النكزاوي الاسكندري، ألّف كتاب الشامل في القراءات السبع ، ولد بالإسكندرية سنة 614 هـ، وقرا بها على الصفراوي وعلى أبي العباس المرجاني، **وقرا** عليه أحمد بن علي الحرازي، مات فجأة سنة 683 هـ، (شمس الدين ابن الجزري الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 404.

والثاني: ورد الخبر عن رسول الله ﷺ بأن الله تعالى: سمّانا المسلمين كما روي أن رسول الله ﷺ قال: " تداعوا بدعوى الله الذي سمّاكم المسلمين المؤمنين عباد الله"[1].

1- قال الأشموني: قوله: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ﴾ أي: الله سمّاكم المسلمين من قبل أي: من قبل هذا القرآن في الكتب كلها وفي الذكر وفي هذا القرآن، وقال الحسن هو: أي إبراهيم سمّاكم المسلمين من قبل يريد في قوله:﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ﴾ فإذا هو عليه السلام سأل لهم هذا الاسم، فعلى الأول الوقف على: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا ﴾ تام، وعلى الثاني الوقف على:﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ﴾ كاف وعلى الأول تكون اللام في:﴿ لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ ﴾ متعلقة بمحذوف، وهو المختار من وجهين: أحدهما أن قوله: ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ ﴾ ليس بتسمية، وإنما هو دعاء والثاني ورد الخبر أن الله سمّانا المسلمين، كما روي أنه ﷺ قال: " تداعوا بدعوى الله الذي سمّاكم المسلمين المؤمنين عباد الله" وليس بوقف أي: على الأول إن علقت اللام بما قبلها، وفي كون إبراهيم دعا الله فاستجاب له وسمّانا المسلمين ضعف، إذ في قوله: ﴿ وَفِي هَٰذَا ﴾ عطف على ﴿ مِن قَبۡلُ ﴾ وهذا إشارة إلى القرآن فيلزم أن إبراهيم سمّانا المسلمين في القرآن وهو غير واضح، لأن القرآن نزل بعد إبراهيم بمدد، فلذلك ضعف رجوع الضمير إلى إبراهيم، والمختار رجوعه إلى الله تعالى، ويدلّ له قراءة أُبيّ، الله سمّاكم المسلمين بصريح الجلالة أي: سمّاكم في الكتب السابقة، وفي هذا القرآن أيضا، وهذا غاية في بيان هذا الوقف[2].

اختلف المفسرون في عودة الضمير في ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ﴾ إلى عدّة أقوال منهم:

---

[1]- مسعود أحمد سيد محمد إلياس، كتاب الإقتداء في معرفة الوقف والابتداء لعبد الله بن محمد بن عبد الله معين الدين أبي محمد النكزاوي، رسالة مقدمة لنيل الشهادة العالمية العالية الدكتوراه، غير مطبوعة، إشراف/ محمد سالم محيسن، قسم الدراسات العليا بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، 1413هـ، ص1161 و1162.

[2]- أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص 260.

قال الطبري في تفسيره: " وقوله: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا ﴾ بقول تعالى ذكره: الله سمّاكم يا معشر من آمن بمحمد ﷺ المسلمين من قبل وهو قول ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك[1].

وقال آخرون: بل معناه إبراهيم سمّاكم المسلمين وقالوا هو كناية من ذكر إبراهيم عليه السلام وهو قول ابن زيد، ولا وجه لما قال ابن زيد من ذلك لأنه معلوم أن إبراهيم لم يسمّ أمة محمد ﷺ مسلمين في القرآن لأن القرآن أنزل من بعده بدهر طويل وقد قال الله تعالى ذكره: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا ﴾، ولكن الذي سمّانا مسلمين من قبل نزول القرآن وفي القرآن الله لم يُزل ولا يزالُ[2].

قال القرطبي[3] في تفسيره: " ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ ﴾ قال ابن زيد والحسن: "هو" راجع إلى إبراهيم والمعنى: هو سمّاكم المسلين من قبل النبي ﷺ ،﴿ وَفِي هَٰذَا ﴾ أي: وفي حكمه أن من اتبع محمدا ﷺ فهو مسلم.

قال ابن زيد: وهو معنى قوله: ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسۡلِمَةً لَّكَ ﴾، قال النحاس: وهذا القول مخالف لقول علماء الأمة، روى علي بن أبي طلحة عن ابن

---

(1)– أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص644.

(2)– المرجع نفسه، ص 645 و646.

(3)– **القرطبي:** هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الإمام أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي، له كتاب جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن وكتاب التذكار، سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، استقر بمنية بني خصيب وتوفي بها في شوال من سنة 671هـ، (إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ص811).

عباس قال: سمّاكم الله عزّ وجل المسلمين من قبل أي: في الكتب المتقدمة وفي هذا القرآن وقاله مجاهد وغيره "[1].

2-آراء المخالفون للإمام الداني

وقد خالف الإمام الداني بعض العلماء في الوقف على ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ ﴾ كابن الأنباري والأنصاري.

قال الأنباري: "﴿ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ ﴾ وقف حسن.

﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ معناه: الله سمّاكم، وقال الحسن: معناه: إبراهيم سمّاكم لقوله: ﴿ وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ فإبراهيم سأل الله لهم هذا الاسم"[2].

قال الأنصاري: "﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ ﴾ وقف حسن"[3].

ثالثا: ما جرى به العمل في المصاحف

جرى العمل في مصاحف المغاربة على اختيار الإمام الداني فوضعت علامة الوقف (صه) على لفظ ﴿ إِبْرَٰهِيم ﴾ كما في مصحف الثعالبية[4]، أما في مصاحف المشارقة فوضعت علامة (ج) على هذا الموضع والتي تدل على جواز الوقف[5] في حين لم توضع علامة الوقف لا عند المشارقة ولا المغاربة على لفظي: ﴿ مِن قَبْلُ ﴾،﴿ وَفِي هَٰذَا ﴾.

---

[1]- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، ت/عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، ط1، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1427هـ/2006م، ج14، ص453 و454.

[2]- أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص787 و788.

[3]- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص59.

[4]- ينظر، مصحف دار الثعالبية بالجزائر، ط1350 هـ، ص395.

[5]- ينظر، مصحف دار اللطائف بالقاهرة، ط1، 2007م، ص341.

رابعا: الترجيح بين الأقوال

القول الذي يترجح مما سبق هو قول الداني والنحاس والنكزاوي والأشموني لقوة أدلتهم وللاعتبارات التالية:

1- اختاره الإمام الداني من جهتين:

الأولى: أن قوله عزّ وجل: ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ﴾﴿ البقرة: ١٢٨﴾، وما بعده ليس بتسمية وإنما هو دعاء.

الثانية : ورد الخبر عن رسول اللهﷺ بأن الله تعالى سمّانا المسلمين.

1- دلالة أقوال عامة المفسرين عليه

2- ما جرى العمل به في المصاحف.

الموضع الثاني: الوقف على لفظ ﴿ أَبَدًا ۚ ﴾ أو لفظ ﴿ رَّحِيم ﴾ في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥ ﴾﴿ النور: ٤ - ٥﴾.

اختلف علماء الوقف والابتداء في الوقف على لفظ ﴿ أَبَدًا ۚ ﴾ أو لفظ﴿ رَّحِيم ﴾ بناءًا على اختلاف المفسرين والفقهاء في قبول شهادة القاذف إذا تاب وسأعرض رأي الداني في هذه المسألة ومن وافقه ومن خالفه من الأئمة والعلماء وما جرى به العمل في المصاحف ثم الخروج بالرأي المختار.

أولا: رأي الإمام الداني

نقل الإمام الداني أقوال العلماء في الوقف على هذا الموضع ثم اختار الرأي الذي رآه صحيحا ثم بيّن حجته في ذلك فقال:" الوقف على﴿ **شَهَـٰدَةً أَبَدًا** ﴾ كاف على قول من قال: إن شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب والاستثناء في قوله: ﴿ **إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟** ﴾ عند القائلين بذلك من الفسق لا غير[1].

وقد احتج الإمام الداني لاختياره بما جاء في التفسير وبما جاء في الأثر الصحيح عن ابن عباس الذي رواه بسنده إليه حيث قال: ﴿ **وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ** ﴾ وذكر الاستثناء، قال: فتاب عليهم من الفسق، فأما الشهادة فلا تجوز، ومن قال: إن شهادته جائزة إذا تاب، وجعل الاستثناء من قوله: ﴿ **وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ** ﴾ وما بعده لم يقف على قوله:﴿ **أَبَدًا ۚ** ﴾ ووقف على قوله:﴿ **فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝** ﴾ **وهذا الاختيار**"[2].

ثانيا: أقوال علماء الوقف والابتداء

اختلف علماء الوقف والابتداء في الوقف في هذه الآية إلى عدّة أقوال:

القول الأول: الوقف على﴿ **شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ** ﴾ بناء على أن شهادة القاذف لا تقبل وإن تاب وهو قول ابن عباس والشعبي وقتادة وهو مذهب أهل الرأي وقد اختلفوا في الحكم على الوقف على ﴿ **شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ** ﴾ بين التّمام والكفاية.

القول الثاني: لا يكون الوقف على ﴿ **شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ** ﴾ إنما يكون الوقف على ﴿ **فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝** ﴾﴿**النور: ٥**﴾ تام على قول من قال: أن شهادة القاذف تقبل إذا تاب وهو قول عمر بن الخطاب ومجاهد وطاووس والشعبي ومالك والشافعي واحمد.

---

[1]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص405.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص406.

1-آراء الموافقون للإمام الداني:

ذهب إلى القول بقبول شهادة القاذف إذا تاب وبالتالي الوقف على﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وهذا القول يروى عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: لأبي بكرة: " تُب أقبل شهادتك ".

وكذا روى عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهو قول مجاهد وطاووس والشعبي وحبيب ابن أبي بن ثابت والزهري وأبي الزنادة ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأبي عبيد [1].

2-آراء المخالفون للإمام الداني:

وقد خالف الإمام الداني بعض العلماء في الوقف على﴿ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ﴾ وقد اختلفوا في الحكم على الوقف عليه بين التمام والكفاية.

قال النحاس: " القطع فيها على رؤوس الآيات تمام حتى ينتهي إلى:﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ﴾ فإن هذا يعرف التمام فيه من جهة الفقه ومن قال: القاذف لا تقبل شهادته وإن تاب كان وقفه : ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ﴾ وهذا القول رواه عطاء الخراساني عن ابن عباس وبه قال شريح وسعيد بن جبير والحسن والنخعي والثوري قال، وقال أصحاب الرأي القاذف لا تقبل شهادته وإن تاب إذا حدّ توبته بينه وبين ربّه عزّ وجلّ.

ومن قال تقبل شهادته إذا تاب فالتمام عنده: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ ﴾ ومن قال تقبل شهادته إذا تاب عمر بن الخطاب ﷺ قال لأبي بكرة: "تب أقبل شهادتك"، وكذا روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهو قول مجاهد وطاووس والشعبي وحبيب ابن أبي ابن ثابت والزهري وأبي الزنادة ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأبي عبيد[2].

---

[1]- ينظر، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، القطع والائتناف، ص463.

[2]- المرجع نفسه، ص463.

قال الأشموني: " الوقف على ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ ﴾ تام إن جعل الاستثناء من قوله: ﴿ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ بناء على أن شهادة القاذف لا تقبل وإن تاب، وليس بوقف إن جعل الاستثناء من قوله: ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ ﴾ بناء على أن شهادة القاذف تقبل إذا تاب وأن بالتوبة يرتفع اسم الفسق عنه، وسواء تاب بعد إقامة الحدّ عليه أو قبله لقوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾، وحاصله أن الفاسق إما أن يجيء تائبا وأقيم عليه الحدّ وتاب، أو لم يحدّ ولم يتب، أو تاب ولم يحدّ، أو حدّ ولم يتب فالأول تقبل شهادته مطلقا لأنه زال عنه اسم القذف وزال ما ترتب عليه من ردّ الشهادة، والثاني والثالث لا تقبل مطلقا والرابع اختلف فيه مالك والشافعي وأصحاب الرأي، فمالك يقول بقبول شهادته في غير ما حدّ فيه بخصوصه والشافعي يقول بقبول شهادته، وإن فيما حدّ فيه لأن الحدود عنده كفارات للذنوب، وأصحاب الرأي يقولون لا تقبل شهادة المحدود وإن تاب "[1].

وقال الأنصاري: "﴿ أَبَدًاۚ ﴾ كاف إن جعل الاستثناء بعده من الفاسقين فقط بناء على إن شهادة القاذف لا تقبل وإن تاب وليس وقف إن جعل الاستثناء من قوله: ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ ﴾ وما بعده بناء على أن شهادة القاذف تقبل إذا تاب"[2].

قال النكزاوي: "﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ ﴾ كاف وقيل: تام على قول من قال إن شهادة القاذف لا تجوز وإن ظهرت توبته وهذا القول رواه عطاء الخراساني عن ابن عباس وبه قال شريح وسعيد بن جبير والنخعي والثوري، وقال أصحاب الرأي القاذف المحدود في القذف لا تقبل شهادته وإن تاب ومن قال: تقبل شهادته إذا تاب فالتمام عنده: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝ ﴾، وهذا القول يروى عن عمر بن الخطاب ﷺ: قال لأبي بكرة: "تُب تقبل شهادتك"، وكذا

---

[1]– أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص265.

[2]– زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص60.

روي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهو قول عطاء ومجاهد وطاووس والشعبي وحبيب بن أبي ثابت والزهري وأبي الزناد ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأبي عبيد"[1].

اختلف أهل التأويل والتفسير في الذي استثني منه قوله:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ ﴾﴿ النور: ٥﴾، فقال بعضهم: استثني من قوله:﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝ ﴾﴿النور: ٤﴾ وقالوا: إذا تاب القاذف قبلت شهادته، وزال عنه اسم الفسق حدّ فيه أو لم يُحدّ.

وقال آخرون: الاستثناء في ذلك من قوله: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝ ﴾ وأما قوله: ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ ﴾ فقد وُصِل بالأبد ولا يجوز قبولها أبدا[2].

والصواب من القول في ذلك: أن الاستثناء من المعنيين جميعا أعني من قوله: ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ ﴾ ومن قوله: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝ ﴾ وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أن ذلك كذلك إذا لم يُحدّ في القذف حتى تاب[3].

واختلف أهل العلم: في صفة توبة القاذف التي تقبل معها شهادته فقال بعضهم: هي اكذابه نفسه فيه، وقال آخرون: توبته من ذلك صلاح حاله وندمه على ما فرّط منه من ذلك والاستغفار منه، وتركه العَودَ في مثل ذلك من الجُرم وهو قول جماعة من التابعين وغيرهم[4].

وهذا القول أول القولين: في ذلك بالصواب لأن الله تعالى ذكره جعل توبة كل ذي ذنب من أهل الإيمان تركه العَودَ منه، والنّدم على ما سلف منه، واستغفار ربّه منه، فيما كان من

---

[1]– مسعود أحمد سيد محمد إلياس، كتاب الإقتداء في معرفة الوقف والابتداء لعبد الله بن محمد بن عبد الله معين الدين أبي محمد النكزاوي، ص1185 و1186.

[2]– ينظر، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص165.

[3]– أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 172.

[4]– المرجع نفسه، ص 174و175.

ذنب بين العبد وبينه، دون ما كان من حقوق عباده ومظالمهم بينهم، والقاذف إذا أقيم عليه فيه الحدّ أو عُفيَ عنه، فلم يبق عليه إلا توبته من جرمه بينه وبين ربّه، فسبيل توبته منه سبيل توبته من سائر أجرامه.

فإذا كان الصحيح في ذلك من القول ما وصفنا، فتأويل الكلام وأولئك هم الفاسقون، إلا الذين تابوا من جرمهم الذي اجترموه بقذفهم المحصنات من بعد اجترامهم ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ ﴾ يقول: ساتر على ذنوبهم بعفوه لهم عنها رحيم بهم بعد التوبة أن يعذبهم عليها، فاقبلوا شهادتهم ولا تُسمّوهم فَسقه، بل سمّوهم بأسمائهم التي هي لهم في حال توبتهم[1].

ثالثا: ما جرى العمل به في المصاحف

جرى العمل في مصاحف المغاربة على اختيار الإمام الداني وذلك بوضع علامة الوقف (صه) على﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]، أما في مصاحف المشارقة فوضعت علامة (ج) على﴿ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ ﴾ والتي تدل على جواز الوقف في هذا الموضع[3].

رابعا: الترجيح بين الأقوال

القول الذي يترجّح مما سبق هو قول الإمام الداني لإجماع جمهور الفقهاء والمفسرين عليه فردّ شهادة القاذف معلّق عند أبي حنيفة باستيفاء الحدّ فإذا شهد قبل الحدّ أو قبل تمام استيفائه قبلت شهادته، فإذا استوفى لم تقبل شهادته أبدا وإن تاب وعند الشافعي يتعلّق ردّ شهادته بنفس القذف فإذا تاب عن القذف بأن رجع عنه عاد مقبول الشهادة، وكلاهما متمسك بالآية وقد احتجّ الشافعي على أصحاب القول الأول بأنهم يقبلون شهادته إذا تاب قبل أن يحدّ فينبغي إذا حدّ أن يكون ذلك أولى لأن الحدود كفارات الذنوب وهم يقبلون شهادة المحدود في

---

[1]– المرجع السابق، ص175و176.

[2]– ينظر، مصحف الجماهيرية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ص 350.

[3]– ينظر، مصحف دار اللطائف بالقاهرة ، ص350.

الزنا وشرب الخمر والمسكر إذا تاب وكذا الزنديق والمشرك وقد قال الله ﷻ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾، فهو راجع في اللغة إلى ما تقدّم ذكره إلا أن يأتي خبر يدّل على الخصوص.

- ما جرى به العمل في بعض المصاحف.

المطلب الثاني: آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء الواردة بصيغ التفضيل

في هذا المطلب سأدرس موضعين وردا بصيغة التفضيل كما سأذكر رأي الإمام الداني فيهما وكذلك أقوال علماء الوقف والابتداء وما جرى العمل به في المصاحف والانتهاء بعرض الرأي الراجح منها.

الموضع الأول: الوقف على لفظ ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾ أو لفظ ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾﴿المؤمنون: ٦٧﴾.

أولا: رأي الإمام الداني

نقل الإمام الداني أقوال العلماء في هذا الوقف ثم بيّن رأي كل واحد منهم ثم اختار الرأي الأول وبيّن حجته في ذلك فقال: " قال العباس بن الفضل: ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ كاف وقال ابن عبد الرزاق هو تام وقال أبو حاتم وابن الأنباري: الوقف الكافي﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾ ثم قال **وبالأول أقول لدلالة تفسير المفسرين المتقدمين عليه** [1].

ثم نقل تفسير المتقدمين سنده إليه فقال: "حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا علي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا يحي في قوله: ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ قال: بالحرم، وبذلك قال ابن عباس ومجاهد، والضحاك والحسن وأبو مالك وقال قتادة: ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ ببيت الله وحرم الله، والمعنى أنهم كانوا يفتخرون بهما ويقولون: نحن أهل بيت الله وحرم الله وقيل:﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾، بالقرآن والمعنى: أنهم يحضرهم عند قراءته استكبارًا" [2].

ثانيا: أقوال علماء الوقف والابتداء

اختلف علماء الوقف والابتداء إلى قولين هما:

---

[1]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص402.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص403.

القول الأول: الوقف على﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ وبه قال العباس بن الفضل وابن عبد الرزاق وهو قول الداني والأنصاري .

القول الثاني: الوقف على﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾ وهو قول أبو حاتم السجستاني وابن الأنباري.

1- آراء الموافقون للإمام الداني

وقد وافق العباس بن الفضل والأنصاري الإمام الداني في الحكم بالكفاية على الوقف على ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ أما ابن عبد الرزاق فكان من أهل التمام .

قال الأنصاري في المقصد: "﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ كاف"[1].

2- آراء المخالفون للإمام الداني

وقد خالف الإمام الداني بعض العلماء في الوقف على ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾ ومنهم ابن الأنباري الذي قال: "﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾ وقف حسن ثم تبتدئ: ﴿ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾على معنى: بالبيت العتيق تهجرون النبيﷺ والقرآن في وقت سمركم"[2].

قال النحاس في القطع والائتناف: "﴿مُسۡتَكۡبِرِينَ﴾ فإنه وقف عند أبي حاتم وهو صحيح على قول أهل التأويل كما روى ابن عباس﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ أي: بالبيت وقال الحسن: به يجزى وقال أبو جعفر: فيبتدئ به أي: بالبيت العتيق تهجرون أنبيائي أو تهزؤون.

---

[1]- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص60.

[2]- أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص792.

وقال العباس بن الفضل: الكافي﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ وقال غيره التمام ﴿سَمِرٗا تَهۡجُرُونَ ﴿١٧﴾﴾"[1].

قال السجاوندي: "﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾ قد قيل على جعل الجار والمجرور مفعول﴿ سَمِرٗا ﴾ أو مفعول﴿ تَهۡجُرُونَ ﴾ وجعل الهاء ضمير للقرآن أي: كانوا يهجرون يسمرون ويهذون أن محمدا ﷺ يقول كذا وكذا على أن الوصل أوجه، لأن﴿ سَمِرٗا ﴾ مع تهجرون حالان بعد حال يعني ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾، والمجرور ضمير البيت أي: مستكبرين بالبيت مفتخرين نحن جيران الله وسكّان حرمه والوقف في كلا القولين: على﴿ تَهۡجُرُونَ ﴾"[2].

قال الأشموني: "ووقف أبو حاتم على ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾ على أن الضمير في﴿ بِهِۦ﴾ يرجع إلى البيت واستكبارهم به أنهم أحقّ به من غيرهم وأنهم ولاته ويفتخرون بذلك، وكذا: إن جعل من صلة سامرًا لأنهم كانوا يسمرون حول البيت بذكر القرآن والطعن فيه ولا يطوفون بالبيت، ومن جعل الضمير في ﴿ بِهِۦ﴾ يرجع إلى القرآن وقف على تنكصون أي: يجعلون سمرهم وحديثهم في القرآن ثم يبتدئ ب:﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ أي: بالقرآن واستكبارهم به أنهم إذا سمعوه كذّبوه وطعنوا فيه"[3].

- أقوال علماء التفسير

اختلف علماء التفسير في تفسير قوله تعالى: ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ إلى عدة أقوال:

---

[1]- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، القطع والائتناف، ص459.

[2]- أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، كتاب الوقف والابتداء، ص297.

[3]- أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص263.

ويقول الطبري في تفسيره: "﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ مستكبرين بحرم الله يقولون: لا يظهر علينا فيه أحد لأن أهل الحرم" [1].

يقول البغوي[2]: "﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ اختلفوا في هذه الكناية، فأظهر الأقاويل أنها تعود إلى البيت الحرام كناية عن غير مذكور أي: مستكبرين مستعظمين بالبيت الحرام، وتعظمهم به أنهم كانوا يقولون نحن أهل حرم الله وجيران بيته فلا يظهر علينا أحد ولا نخاف أحدا فيأمنون فيه وسائر الناس في الخوف هذا قول ابن عباس ومجاهد وجماعة أخرى"[3].

وقيل في تفسيره قولان: "أحدهما أن مستكبرين حال منهم حين نكوصهم عن الحق، استكبارًا عليه واحتقارًا له ولأهله، والثاني أن الضمير في "به" فيه ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه يعود على الحرم"

قال القرطبي: " مستكبرين حال والضمير في "به" قال الجمهور: هو عائد على الحرم، أو المسجد الحرام، أو البلد الذي هو مكة وإن لم يتقدم له ذكر لشهرته في الأمر، أي: يقولون نحن أهل الحرم فلا نخاف وقيل: المعنى: أنهم يعتقدون في نفوسهم أن لهم بالمسجد والحرم أعظم الحقوق على الناس والمنازل عند الله، فيستكبرون لذلك" [4].

القول الثاني: أنه ضمير يعود على القرآن

---

[1]– أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص80.

[2]– **البغوي:** هو الحسين بن مسعود بن محمد الفراء يلقب بمحي السنة، فقيه محدث مفسّر، نسبته إلى "بغا" من قرى خراسان بين هراة ومرو له كتاب" التهذيب" و"شرح السنة"، توفي بمرو، (إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ص638).

[3]– أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، ط1، بيروت–لبنان، دار ابن حزم، 1423هـ/2002م، ص885.

[4]– أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، ت/عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، ط1، بيروت–لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1427هـ/2006م، ص64.

قيل:" الضمير عائد على القرآن من حيث ذكرت الآيات والمعنى يحدث لكم سماع آياتي كبرًا وطغيانًا"[1].

القول الثالث: أنه محمدﷺ كانوا يذكرونه في سمرهم بالأقوال الفاسدة، ويضربون له الأمثال الباطلة، من أنه شاعر أو كاهن أو ساحر، أو كذّاب، أو مجنون، وكل ذلك باطل، بل هو عبد الله ورسوله الذي أظهره الله عليهم [2].

ثالثا: ما جرى العمل به في المصاحف

جرى العمل في مصاحف المغاربة على اختيار الإمام الداني فوضعت علامة الوقف (صه) في هذا الموضع أي: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ كما في مصحف الثعالبية[3].

رابعا: الترجيح بين الأقوال

القول الذي يترجح مما سبق قول الداني والأنصاري والعباس بن الفضل للاعتبارات التالية:

- دلالة جمهور المفسرين عليه
- العمل به في بعض المصاحف.

الموضع الثاني: الوقف على لفظ ﴿ عَرْش ﴾ أو لفظ ﴿ عَظِيم ﴾ في قوله تعالى:﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[النمل: ٢٣].

---

[1]– أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص150.

[2]– أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ت/سامي بن محمد السلامة، ط1وط2، الرياض– المملكة العربية السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ج5، ص483.

[3]– ينظر، مصحف دار الثعالبية بالجزائر، ص401 و ينظر، مصحف الجماهيرية، ص346.

أولا: رأي الإمام الداني

جعل الإمام الداني﴿ **عَرْش** ﴾ مبتدأ وخبره ﴿ **وَجَدتُّهَا** ﴾ وعلى هذا قال الأمام الداني: فيرتفع قوله:﴿ **عَظِيم** ﴾ على هذا المذهب بالابتداء والخبر في قوله: ﴿ **وَجَدتُّهَا** ﴾ والتقدير: عظيم وجودي إياها وقومها ساجدين للشمس من دون الله، لأن الذي استعظم سجودهم لغير الله لا للعرش لعلمه بما آتى الله نبيّه سليمان عليه السلام من الملك العظيم، والأمر الجسيم الذي لم يؤته أحد والأوجه في ذلك عند أهل التمام أن يكون﴿**عَظِيم**﴾ تابعا للعرش وصفة له إذ غير مستنكر أن يصفه الهدهد بذلك لِما رأى من تناهي طوله وعرضه وما كان فيه من كل الزينة وإن كان قد شاهد من مُلك سليمان عليه السلام ما يدق ذلك عنده والله أعلم.

والوجه الأول جيّد بالغ وإن كان التفسير يؤيّد الوجه الثاني[1].

ثانيا: أقوال علماء الوقف والابتداء

القول الأول: الوقف على﴿ **عَرْش** ﴾ وهو قول نافع وذكره الداني وأقرّه بأن جعل﴿ **عَظِيم**﴾ مبتدأ و﴿ **وَجَدتُّهَا** ﴾ الخبر.

القول الثاني: الوقف على﴿ **وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ** ﴿٢٣﴾ ﴾ وقد اختلف علماء الوقف والابتداء في الحكم عليه بين الكفاية والحسن.

1-آراء الموافقون للإمام الداني

قال النكزاوي: " روي عن بعض أهل العلم منهم الإمام نافع أنهم قالوا: الوقف على قوله:﴿ **وَلَهَا عَرْشٌ** ﴾ ويبتدئ ب: ﴿**عَظِيم**﴾ على معنى: عظيم عبادتهم للشمس والقمر وروي عن بعضهم أنه كان يؤيّد هذا القول ويقول: إن عرشها أذّل وأحقر وأدقّ شأنا أن يصفه الله عزّ وجلّ بالعظم.

---

[1]- ينظر، أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص428.

فعلى هذا المذهب يرتفع قوله: ﴿عَظِيم﴾ بالابتداء والخبر ما بعده والتقدير: " عظيم وجودي وقومها ساجدين للشمس من دون الله لأن الذي استعظم سجودهم لغير الله عزّ وجلّ، لأن العرش عنده لا يوصف بالعظم لعلمه بما أتى الله نبيّه سليمان عليه السلام من الملك العظيم والأمر الجسيم الذي لم يُؤته أحدًا "[1].

2-آراء المخالفون للإمام الداني

وقد خالف الإمام الداني بعض العلماء في الحكم على هذا الوقف منهم:

ابن الأنباري حيث قال: "﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ وقف حسن ولا يجوز أن تقف على ﴿ عَرْش ﴾ وتبتدئ ب: ﴿عَظِيمٌ ۝٢٣ وَجَدتُّهَا ﴾﴿النمل: ٢٣ - ٢٤﴾ إلا على قبح لأن ﴿ عَظِيم﴾ نعت ل: ﴿ عَرْش ﴾ ولو كان معلقا ب: ﴿ وَجَدتُّهَا ﴾ لقلت: عظيمة وجدتها وهذا محال من كل وجه.

حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن شهريار قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الأسود العِجلي عن بعض أهل [2] العلم أنه قال: الوقف ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ ﴾ والابتداء: ﴿عَظِيم﴾ على معنى: عظيم عبادتهم الشمس والقمر، قال أبو بكر: وقد سمعت من يؤيّد هذا المذهب ويحتجّ بأن عرشها أحقر وأدقّ شأنا من أن يصفه الله بالعظم، والاختيار عندي ما ذكرته أولا: أنه ليس على إضمار عبادة الشمس والقمر دليل، وغير منكر أن يصف الهدهد عرشها بالعظم إذ رآه متناهي الطّول والعرض، وجريه على إعراب﴿ عَرْشٌ﴾ دليل على أنه نعته "[3].

---

[1]- مسعود أحمد سيد محمد إلياس، كتاب الإقتداء في معرفة الوقف والابتداء لعبد الله بن محمد بن عبد الله معين الدين أبي محمد النكزاوي، ص 1265 و1266.

[2]- أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص815.

[3]- المرجع نفسه، ص816.

قال النحاس: "الوقف على﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ كاف عند أبي حاتم ومن القُصاص الجُهّال من يقف على﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ قال عبد الله بن مسلم من لا يعرف اللغة يقف عل﴿ وَلَهَا عَرْشٌ﴾ ثم يبتدئ ب: ﴿عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا ﴾ فقد أخطأ فلو كان كما قال لقال عظيم أن وجدتها"[1].

وقال الأنصاري: "الوقف على﴿عَظِيمٌ ﴾ وقف حسن"[2].

قال الأشموني: "وقد أغرب بعضهم وزعم أن الوقف على﴿ وَلَهَا عَرْشٌ ﴾ ويبتدئ ب: ﴿عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا﴾، وليس بشيء لأنه جعل العبادة لغير الله عظيمة، وكان قياسه على هذا أن يقول عظيمة وجدتها، إذ المستعظم إنّما هو سجودهم لغير الله، وأما عرشها فهو أذل وأحقر أن يصفه الله بالعظم"[3].

قال الزمخشري: "ومن نَوكى القُصاص من يقف على قوله: ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ ﴾ ثم يبتدئ ب: ﴿عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا ﴾"[4].

قول الإمام الداني بأن يكون﴿عَظِيمٌ ﴾ مبتدأ و﴿ وَجَدتُّهَا ﴾ الخبر خطأ فكيف يبتدئ بنكرة من غير مسوّغ، ويخبر عنها بجملة لا رابط بينها وبينه؟ والإعراب ما قاله الزمخشري من

---

[1]– أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، القطع والائتناف، ص499.

[2]– زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص64.

[3]– أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص284.

[4]– أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص780.

أن ﴿عَظِيمٌ﴾ صفة لمحذوف خبرًا مقدمًا و﴿ وَجَدتُّهَا ﴾ مبتدأ مؤخر مقدرًا معه حرف مصدري أي: أمر عظيم وُجداني إيّاها وقومها غير عابدي الله تعالى[1].

ثالثا: ما جرى العمل به في المصاحف

جرى العمل في مصاحف المغاربة على غير اختيار الإمام الداني فوضعت علامة الوقف (صه) على ﴿ عَظِيمٌ ﴾[2]، أما في مصاحف المشارقة فلا وقف في هذا الموضع[3].

رابعا: الترجيح بين الأقوال

القول الذي يترجّح مما سبق هو قول ابن الأنباري والنحاس والزمخشري والأنصاري والأشموني للاعتبارات التالية:

- لدلالة علماء اللغة عليه
- العمل به في بعض المصاحف.

---

[1]- أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج8، ص598.

[2]- ينظر، مصحف الجماهيرية، ص379.

[3]- ينظر، مصحف دار اللطائف بالقاهرة ، ص379.

المطلب الثالث: آراء الإمام الداني في الوقف والابتداء الواردة بصيغ التصحيح

اخترت موضعين للدراسة في هذا المطلب وردا بصيغة التصحيح وسأعرض رأي الإمام الداني وعلماء الوقف والابتداء وما جرى العمل به في المصاحف ثم الخروج بالرأي الراجح منهما.

الموضع الأول: الوقف على لفظ ﴿ فَأَوۡلَىٰ ﴾ أو لفظ ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ في قوله تعالى:

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُۙ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ٢١ ﴾[محمد: ٢٠ - ٢١].

أولا: رأي الإمام الداني

قال الإمام الداني:﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ وقف كاف وقيل: تام.

وروى أبو صالح عن ابن عباس أنه قال: ﴿ فَأَوۡلَىٰ ﴾ تمام الكلام ثم قال﴿ لَهُمۡ ٢٠ طَاعَةٞ ﴾ أي للذين آمنوا منهم طاعة وقول معروف **والأول أصح**[1] وترتفع الطاعة بتقدير:" منا طاعة" أو" أمرنا طاعة" أو "طاعة أمثل"[2].

واحتجّ الإمام الداني لهذا القول بما نقله سيبويه في كتابه الكتاب.

---

[1]– وهذا اللفظ بحسب اطلاعي أورده في موضع واحد من كتابه المكتفى.

[2]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص524.

ثانيا: أقوال علماء الوقف والابتداء

اختلف علماء الوقف والابتداء في الوقف على ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ إلى عدة أقوال منها:

القول الأول: الوقف على﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ وقد اختلف علماء الوقف والابتداء في الحكم عليه بين التمام والكفاية.

القول الثاني: الوقف على﴿ فَأَوۡلَىٰ ﴾ تمام الكلام والابتداء ب:﴿ لَهُم ۝٢٠ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ﴾ وهو قول ابن عباس.

القول الثالث: أن الكلام متصل وتمام الكلام يكون﴿ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۡ ۝٢١ ﴾﴿ محمد: ٢١﴾ وهو قول الكسائي.

1-آراء الموافقون للإمام الداني

وقد وافق الإمام الداني في الوقف على ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ من سبقه من العلماء منهم: ابن الأنباري والنحاس السجاوندي والأنصاري والأشموني لكنهم لم يوافقوه على الحكم عليه.

قال الأنباري: "﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ حسن ثم تبتدئ:﴿ طَاعَةٞ ﴾ على معنى: يقولون منا طاعة"[1].

قال النحاس في القطع والائتناف: "﴿ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ في التمام في هذه الآية ثلاثة أقوال:

[1]- أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص897.

منها أن يكون التمامَ ﴿ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ فيكون هذا التمام ويكون "فأولى" تهديدا للمنكرين ويكون المعنى للمؤمنين طاعة وقول معروف ومعنى هذا يروى عن ابن عباس.

والقول الثاني: أن يكون التمام ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ وعلى هذا أكثر أهل العلم واللغة، قال قتادة ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ تمّ الكلام ثم ابتدأ ب: ﴿ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۡ ﴿٢١﴾ ﴾ وعن نافع ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ تمّ وهو قول يعقوب وأبي حاتم وأحمد بن جعفر وهو مذهب الخليل وسيبويه والمعنى عندهما طاعة وقول معروف وأمثل.

والقول الثالث: إن الكلام متصل، قال الكسائي ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ يقولون طاعة وقول معروف والتمام عند الجماعة ﴿ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۡ ﴾"[1].

وأما السجاوندي فقال: "الوقف على﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ جائز لأن التقدير: عليهم طاعة أو: طاعة وقول معروف أولى بهم ومن جعل " أولى" من القرب له أن يقول: طاعة خبر ﴿ فَأَوۡلَىٰ ﴾ فلا يقف على ﴿ لَهُمۡ ﴾ إلا أن ﴿ فَأَوۡلَىٰ ﴾ بمعنى: القرب يوصل بالباء دون اللام"[2].

أما الأنصاري فقال: "الوقف على﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ تام"[3].

قال الأشموني: "﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ تام إن جعل ﴿ فَأَوۡلَىٰ ﴾ مبتدأ خبره ﴿ لَهُم ﴾ أي: الهلاك لهم وكذا إن جعل خبر مبتدأ محذوف أي: الهلاك أولى لهم فأولى من الولي وهو القرب والمعنى وليهم الهلاك وقاربهم وقيل: الوقف على﴿ فَأَوۡلَىٰ ﴾ ثم تبتدئ ب: ﴿ لَهُم ﴾ تهديد

---

[1]– أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، القطع والائتناف، ص665.

[2]– أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، كتاب الوقف والابتداء، ص405.

[3]– زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص80.

ووعيد يجعل أولى بمعنى: ويل متصل بما قبله وهو قول ابن عباس ثم قال الذين آمنوا منهم طاعة وقول معروف، فصار قوله فأولى وعيدا، ثم استأنف بقوله: لهم طاعة وقول معروف، وليس أولى لهم بوقف إن جعل أولى مبتدأ وطاعة خبرا وقال أبو حاتم السجستاني: الوقف على فأولى لهم طاعة وقول معروف ومعناه: طاعة المنافقين لله وللرسولﷺ وكلام حسن له خير لهم من المخالفة"[1].

2- آراء المخالفون للإمام الداني

خالف الإمام الداني بعض العلماء في الحكم على هذا الوقف منهم:

- **أقوال علماء اللغة**

اختلف اللغويون والمعربون في لفظة" أولى" فمنهم من قال: أنها فعل ماض بمعنى: قارب ومنهم من قال أنها اسم واختلف هؤلاء في اشتقاقها فقيل: هو مشتق من الولي وهو القرب وقيل: هو مشتق من الويل بمعنى: تهديد و وعيد[2].

وأما إعرابه ففيه أوجه: أوّلها: أنه ﴿ **فَأَوۡلَىٰ** ﴾ مبتدأ و﴿ **لَهُم** ﴾ خبره وتقديره فالهلاك لهم والثاني: أنه خبر مبتدأ مضمر تقديره العقاب أو الهلاك أولى لهم وكما يجوز أن تكون اللام بمعنى الباء أي: أولى وأحق بهم والثالث: أنه مبتدأ و ﴿ **لَهُم** ﴾ يتعلق به واللام بمعنى الباء و ﴿ **طَاعَةٌ** ﴾ خبره والتقدير: فأولى بهم طاعة[3].

﴿ **طَاعَةٌ** ﴾ إعرابه فيه عدة أوجه: أحدها: أنه خبر﴿ **فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ** ﴾ والثاني: أنها صفة ل: ﴿ **سُورَةٌ** ﴾ أي: ﴿ **فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ مُّحۡكَمَةٌ** ﴾ طاعة أي: ذات طاعة أو مطاعة.

---

[1]- أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص362.

[2]- ينظر، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص698.

[3]- ينظر، محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص218.

قوله: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ﴾، طاعة رفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره: طاعة وقول معروف أمثل، وقيل التقدير: منا طاعة وقيل: هو خبر ابتداء مضمر تقديره: أمرنا طاعة فتقف في هذين الوجهين على﴿ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ وقيل: ﴿ طَاعَةٌ ﴾ نعت ل: ﴿ سُورَةٌ ﴾ وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره: فإذا أنزلت سورة محكمة ذات طاعة وقول معروف، فلا تقف على ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ في هذا القول، والقولان الأولان أبين وأشهر[1].

- أقوال علماء التفسير

قال الطبري: "﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ﴾ مرفوع بمضمر وهو: قولكم قبل نزول فرض القتال طاعة وقول معروف.

قال ابن عباس: ﴿ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾، ثم قال للذين آمنوا منهم: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ﴾ فعلى هذا القول تمام الوعيد﴿ فَأَوْلَىٰ ﴾ ثم يستأنف بعد فيقال:﴿ لَهُمْ ۝٢٠ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ﴾ فتكون﴿ طَاعَةٌ ﴾ مرفوعة بقوله:﴿ لَهُم ﴾"[2].

قال البغوي: " ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ﴾ هذا ابتداء محذوف الخبر تقديره: طاعة وقول معروف أمثل أي: لما أطاعوا وقالوا قولا معروفا كان أمثل وأحسن وقيل: مجازه يقول هؤلاء المنافقون قبل نزول السورة المحكمة: طاعة ورفع على الحكاية أي: أمرنا طاعة أو منا طاعة وقول معروف حسن وقيل: هو متصل بما قبله واللام في قولهم بمعنى الباء مجازه: فأولى بهم طاعة الله ورسوله وقول معروف بالإجابة أي: لو أطاعوا كانت الطاعة والإجابة أولى بهم"[3].

---

[1]- أبي محمد مكي بن أبي طاب القيسي، مشكل إعراب القرآن، ص673 و674.

[2]- ينظر، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص211 و212.

[3]- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، ص1198.

قال القرطبي: " ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ بمعنى التهديد والوعيد فيكون تمام الكلام على قوله تعالى: ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ وقوله تعالى: ﴿ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ﴾ بمعنى: طاعة وقول معروف أمثل وأحسن وهو مذهب سيبويه والخليل.

من قال أن﴿ طَاعَةٞ ﴾ خبر والمبتدأ محذوف فالتقدير: أمرنا طاعة وقول معروف وكذا من قدّر: منا طاعة فيوقف على﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾، ومن قال إن ﴿ طَاعَةٞ﴾ نعت ل: ﴿سُورَةٞ ﴾ على تقدير: فإذا أنزلت سورة ذات طاعة فلا يوقف على﴿لَهُم﴾، ومن قال﴿ طَاعَةٞ ﴾ خبر والمعنى: لهم طاعة وقول معروف فيوقف على﴿ فَأَوۡلَىٰ ﴾"[1].

ثالثا: ما جرى العمل به في المصاحف

جرى العمل في مصاحف المغاربة على اختيار الإمام الداني، وذلك بوضع علامة الوقف (صه) على﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ وكذلك وضع علامة الوقف على﴿ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ﴾ كما في مصحف الثعالبية[2]، في حين كان العمل في مصاحف المشارقة على وضع علامة (ج) على ﴿ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ﴾ والتي تعني جواز الوقف في هذا الموضع كما في مصحف دار اللطائف بالقاهرة[3].

رابعا: الترجيح بين الأقوال

يترجّح مما سبق قول الداني وابن الأنباري بالوقف على﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ والابتداء ب: ﴿ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ﴾ إذا كانت طاعة مبتدأ والخبر محذوف تقديره: طاعة وقول معروف

---

[1]– ينظر، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، ص1271و272.

[2]– ينظر، مصحف دار الثعالبية بالجزائر، ص593.

[3]– ينظر، مصحف دار اللطائف بالقاهرة ، ص509.

أمثل أو كانت طاعة خبر والمبتدأ مضمر تقديره: أمرنا طاعة وهما القولان الأشهر عند علماء اللغة والإعراب وكذلك ما جرى به العمل في بعض المصاحف.

الموضع الثاني: الوقف على﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ ﴾ أو﴿ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾﴿الأنبياء: ٢٠﴾.

أولا: رأي الإمام الداني

نقل الإمام الداني قول أحمد بن موسى ثم بيّن رأيه وحجته في ذلك فقال: وقال بعض المفسرين وهو قول أحمد بن موسى﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ ﴾ تام ثم قال﴿ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ أي: لا ينامون ولا يشتغلون **وليس يصح ما قالوه بوجه** لأن: النهار منسوق على الليل والعامل فيهما التّسبيح ولذلك وصفهم الله في قوله تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ ﴾﴿فصلت: ٣٨﴾ أي: لا يملون[1].

ولهذا لم يقف الإمام الداني على﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ ﴾ إنما وقف على﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ وحكم على هذا الوقف بالكفاية.

ثانيا: أقوال علماء الوقف والابتداء

اختلف علماء الوقف والابتداء في الحكم على الوقف في هذا الموضع إلى قولين:

القول الأول: الوقف على﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ ﴾ تام والابتداء ب:﴿ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ وهو قول أحمد بن موسى.

القول الثاني: الوقف على﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ وهو قول الداني وابن الأنباري والنكزاوي والأنصاري والأشموني لكنهم اختلفوا في الحكم عليه.

[1]– أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص386.

1-آراء الموافقون للإمام الداني

وافق ابن الأنباري والنكزاوي والأنصاري والأشموني الإمام الداني في الوقف على ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ لكنهم اختلفوا معه في الحكم عليه.

- قال ابن الأنباري: ﴿ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ وقف حسن وقال بعض المفسرين الوقف: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ ﴾ ثم ابتدأ فقال: ﴿ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ وهذا غلط لأنهم لا يوصفون بأنهم يسبّحون الليل دون النهار ولا النهار دون الليل، الدّليل على ذلك قوله: ﴿ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ ﴾﴿فصلت: ٣٨﴾ والتسبيح الصلاة يقال: قد فرغت من سبحتي أي: من صلاتي[1].
- قال النكزاوي: "﴿ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ تام وقيل: كاف، وقيل: حسن"[2].
- قال الأنصاري: "﴿ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ صالح"[3].
- قال الأشموني: "﴿ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ كاف"[4].
- قال ابن كثير: "﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ فهم دائبون في العمل ليلاً ونهارًا، مطيعون قصدًا وعملاً، قادرون عليه كم في قوله تعالى:﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾﴿التحريم: ٦﴾"[5].

---

(1)- أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص773 و774.

(2)- مسعود أحمد سيد محمد إلياس، كتاب الإقتداء في معرفة الوقف والابتداء لعبد الله بن محمد بن عبد الله معين الدين أبي محمد النكزاوي، ص 1112.

(3)- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص57.

(4)- أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص248.

(5)- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص336.

2-أقوال المخالفون للإمام الداني

وقد خالف الإمام الداني بعض العلماء في الحكم على هذا الوقف منهم النحاس الذي حكم عليه بالتمام فقال: قال أحمد بن موسى﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ ﴾ وقد خُولف في هذا لأن الله ﷻ قد وصفهم أنهم يسبحون الليل والنهار وقد قال ﷻ : ﴿ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ ﴾﴿ فصلت: ٣٨﴾ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن يعني به الصلاة والتمام ﴿ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾[1].

ثالثا: ما جرى العمل به في المصاحف

جرى العمل في مصاحف المغاربة على اختيار الإمام الداني ووضعوا علامة الوقف في هذا الموضع ﴿ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾[2]، في حين أنه لا يوجد وقف في هذا الموضع في مصاحف المشارقة[3].

رابعا: الترجيح بين الأقوال

القول الذي يترجح مما سبق هو قول الداني وابن الأنباري والنكزاوي والأنصاري والأشموني للاعتبارات الآتية:

- تسبيح الملائكة لا يكون بالليل دون النهار ولا النهار دون الليل والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ ﴾﴿ فصلت: ٣٨﴾
- ما جرى به العمل في بعض المصاحف.

---

[1]- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، القطع والائتناف، ص423.

[2]- ينظر، مصحف دار الثعالبية بالجزائر، ص375 و ينظر، مصحف الجماهيرية، ص323.

[3]- ينظر، مصحف دار اللطائف بالقاهرة ، ص323.

الخلاصة:

وفي الأخير وبعد الانتهاء من الجانب النظري انتقل إلى جانب مهم وهو الجانب التطبيقي مبيّنة علاقة الوقف والابتداء وصلته الوثيقة مع المعنى ومتصلاً بالتفسير وذلك بالتطبيق على الجزء الثاني من القرآن الكريم من سورة الكهف إلى سورة الناس فقمت باختيار موضعين اثنين لأشهر الصيغ الواردة في الوقف والابتداء عن الإمام الداني، كما أوردت أقوال المفسرين وعلماء اللغة والفقه في المسائل التي احتاجت ذلك زيادة للتوضيح والبيان.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى آله وصحابته الميامين وعلى أتباعه الأكرمين وعلى كل من والاه وسار على نهجه بإحسان إلى يوم الدّين أما بعد:

بعون الله جلّ جلاله ومنّته وكرمه فرغت من كتابة هذا البحث قال تعالى: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾(هود: ٨٨)، وبعد الخوض في الموضوع خلصت إلى بعض النتائج والتوصيات أذكر منها:

1-النتائج

- أن علم الوقف والابتداء من العلوم المهمة التي يحتاج إلى معرفتها قارئ القرآن الكريم لتعلقه بتلاوته وهو معين على تدبّر وفهم الكتاب العزيز.
- اهتمام العلماء بعلم الوقف والابتداء فصنفوا فيه المصنفات في كل قرن وقعّدوا لأحكامه وأنواعه من حيث التمام والكفاية والحسن وغيرها، وقد ظهر ذلك جليا في كتب القراءات، ثم في كتب مفردة عن هذا الموضوع كالوقف والابتداء وغيرها.
- مما يدّل على أهمية هذا العلم ارتباطه الوثيق بمجموعة من العلوم منها: التجويد والقراءات والتفسير والنحو وغيرها.
- اختلاف مصطلحات الوقف والابتداء عند العلماء مما أدى إلى ظهور عدّة مدارس.
- إن هذه الاختلافات في علامات الوقف أدّت إلى ظهور بعض نسخ القرآن الكريم التي اعتمدت مصطلحات المتقدمين والبعض الأخر اعتمد مصطلحات المتأخرين.

- ظهور المكانة الرفيعة للإمام الداني الذي أصّل قواعد هذا العلم معتمدا على أقوال الأئمة السابقين وعلى ما أوتي من غزارة علم وفهم وتحقيق فكان كتاب الإيضاح لابن الأنباري(328هـ) أساس عمله فكان يتفق معه مرات، ويختلف معه مرات أخرى وزاد عليه في تنقيحاته وتحقيقاته واجتهاداته وترجيحاته، فأصبح المكتفى عمدة في علم الوقف والابتداء.
- بيان أهمية كتاب المكتفى في الوقف والابتداء ومكانته لدى علماء هذا الفن.

1- التوصيات:

- الحثّ على العناية والاهتمام بعلم الوقف والابتداء لأهميته الكبيرة من طرف الجامعات ومراكز البحث العلمي والحثّ على تحقيق كتبه وطباعتها وتقرير تعلّمه على طلاب العلم حتى تستقيم تلاوتهم وفهمهم للقرآن الكريم.
- إبراز وإظهار الاهتمام بجهود علماء الأمة في هذا العلم الجليل وذلك من خلال جمع وطباعة وتحقيق كتبهم المتفرقة الخاصة بهذا العلم.
- جمع آراء واختيارات الإمام الداني في علم الوقف والابتداء ودراستها والموازنة بينها وبين آراء غيره من الأئمة.
- العناية البالغة بالوقوف على رؤوس الآي لأن بعض من يقرأ القرآن قد يصل الآيات بعضها ببعض أو قد يقف على رؤوس الآي فيخل المعنى ويفسد الكلام.
- التأكيد على تعلّم هذا العلم وحثّ المجيزين والمقرئين مراعاة الوقوف في تلاوة طلابهم، مع الحرص على فهم وجه الوقف والوصل.
- العمل على اعتماد نسخة من القرآن الكريم موحّدة لضبط علامات الوقف والابتداء حتى لا يقع القارئ بإشكال إذا ما تنقل بالقراءة من نسخة إلى أخرى.

وفي الأخير أسأل الله العلي القدير ربّ العرش العظيم أن يوفقني لصالح الأعمال ويغفر لي الزّلل، فما كان من الصواب فمن الله وتوفيقه وما كان من الخطأ فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله العلي القدير حسن الختام ونيل المرام ودخول دار السلام، وصحبة خير الأنام، وأن يغفر لي ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والأموات آمين يا رب العالمين.

فـهـرس الآيـات القرآنـيــة

فهرس الأعلام المترجم لهم

فـهـرس الأماكــن والبلــدان

فهـرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾	2	34-28
سورة البقرة		
﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾	3	34
﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾	5	34-32
﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٢٦﴾	26	35
﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَۖ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٢٨﴾	128	55-54-53
سورة آل عمران		
﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾	43	34
سورة المائدة		
﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۚ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٢٦﴾	26	27
﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٦٤﴾	64	35

سورة الأنعام		
﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧ ﴾	27	21
﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٠ ﴾	30	21
سورة الأعراف		
﴿ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩ ﴾	29	24
﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ١٥٥ ﴾	155	42
سورة التوبة		
﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣ ﴾	13	24
﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠﴾	30	35
سورة هود		
﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ٧٥ ﴾	75	35
﴿ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾	88	86
سورة يوسف		
﴿ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا	76	24

لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾		
﴿ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾	87	46
سورة طه		
﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ ﴾	13	42
سورة الأنبياء		
﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾	20	82
﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٤﴾ ﴾	104	24
سورة الحج		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾	77	52
﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾	78	54-52
سورة المؤمنون		
﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾	67	67
سورة النور		
﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾	4	58-61
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾	5	65-61

سورة الفرقان		
﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾	22	27
﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾	29	33
سورة النمل		
﴿ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾	23	74-73
﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	24	74
﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾	38	65
سورة القصص		
﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾	68	43
سورة العنكبوت		
﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾	20	24
سورة السجدة		
﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ﴾	7	24
سورة الأحزاب		
﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ ﴾	39	32
سورة سبأ		
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ	31	21

ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴿٣١﴾		
سورة يس		
﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾	22	36
﴿ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾	76	32
سورة الصافات		
﴿ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	24	21
﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾	138	33
سورة ص		
﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿١٧﴾ ﴾	17	29
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾	29	25
﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٥﴾ ﴾	45	29
سورة فصلت		
﴿ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ ﴾	38	85-84-83
سورة الدخان		
﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾	32	42
سورة محمد		
﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُۙ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٠﴾ ﴾	20	77
﴿طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴿٢١﴾ ﴾	21	78- 77
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾	24	25

سورة الممتحنة		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَـٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١ ﴾	1	36
سورة التحريم		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝١ ﴾	6	85
سورة المزمل		
﴿ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝١ ﴾	4	أ –26
سورة البروج		
﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ۝١٣ ﴾	13	24
سورة المسد		
﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١ ﴾	1	35

فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث

العلم	الصفحة
أبو العباس أحمد بن عثمان بن سعيد	5
أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال	6
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي	7
أبي إسحاق بن السري بن سهل الزجاج	37
أبي الحسن طاهر بن غلبون	4
أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى	5
أبي الفرج محمد بن يوسف المعروف بالنجاد	5
أبي الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي الجرجاني	37
أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خاقان	5
أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني	38
أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري ابن النحاس	13
أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني	16
أحمد بن يوسف الكواشي	38
الحسين بن مسعود بن محمد بن محمد الفراء البغوي	71
بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي	11
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	12
خلف بن إبراهيم أبو القاسم الطليطلي	5
زكريا بن محمد بن زكريا أبو يحي الأنصاري	15
سليمان بن نجاح الأموي أبو داود	6
شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري	9
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني	22
شيبة بن نصاح	36

ضرار بن صرد	36
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي زيد القاضي معين الدين أبو محمد النكزاوي	57
علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي	26
محمد بن أحمد بن علي الكاتب أبو مسلم	4
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله القرطبي	59
محمد بن القاسم بن بشار بن الأنبا ري	12
محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري	54
محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندي	17
محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدي	8
موفق الدين عيسى بن عبد العزيز الهميمي	38
يحي بن إبراهيم بن أبي زيد المعروف بابن البياز	6
يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي	37
يعقوب ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي	37
يوسف بن يحي بن يوسف بن محمد المغامي	8

فهرس الأماكن والبلدان

الأماكن والبلدان	رقم الصفحة
دانية	**3**
سرقسطة	**3**
قرطبة	**3**

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

- مصحف الثعالبية بالجزائر، ط 1350هـ.
- مصحف دار اللطائف، بالقاهرة، ط1، 2007م.
- مصحف الجماهيرية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

ثانيا: الكتب

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، (لا.م)، مكتبة الشروق الدولية، 1425 هـ/2004م.
2. إبراهيم بن سعيد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، ط1، الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع، 1429هـ/2008م.
3. ابن الأنباري أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ت/أحمد عيسى المعصراوي، ط1، (لا.م)، (لا.ن)، 1433هـ/2012م.
4. ابن الجزري أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، ت/علي محمد الضباع، (لا.ط)، (لا.م)، (لا.ن)، (د.ت).

5. ابن الجزري شمس الدين الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، 1427هـ/2006م.

6. ابن الجوزي أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي، زاد الميسر في علم التفسير، ط1، بيروت–لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1423هـ/2002م.

7. ابن بشكوال، الصلة، ت/إبراهيم الأبياري، ط1، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1410هـ/1989م.

8. ابن حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ت/عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، 1993/1413م.

9. ابن عطية أبي محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت/عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، 1422هـ/2001م.

10. ابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ت/سامي بن محمد السلامة، ط1وط2، المملكة العربية السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1418هـ/1997 و1420هـ/1999م.

11. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (لا.ط)، بيروت–لبنان، دار صادر، (د.ت).

12.أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، ت/حاتم صالح الضامن، ط2، بيروت–لبنان، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1984م.

13.أحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسين، معجم مقاييس اللغة، ت/عبد السلام محمد هارون، (لا.ط)، (لا.م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).

14.إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (لا.ط)، بيروت–لبنان، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

15.الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ط2، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1393هـ/1983م.

16.الأنصاري زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ت/شريف أبو العلاء العذوي، ط2، (لا.م)، دار المصحف، 1405هـ/1985م.

17.البغوي أبي محمد الحسين بن مسعود، تفسير البغوي، معالم التنزيل، ط1، بيروت–لبنان، دار ابن حزم، 1423هـ/2002م.

18.الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، ت/محمد صديق المنشاوي، (لا.ط)، (لا.م)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، (د.ت).

19.الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، (لا.ط)، بيروت–لبنان، دار صادر ،1993م.

20.الحموي ياقوت الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ت/إحسان عباس، ط1، بيروت–لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1993م.

21.الحميدي أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ت/بشار عواد معروف وآخرون، ط1، تونس، دار الغرب الإسلامي، 1429هـ/2008م.

22.الحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، ط2، بيروت–لبنان، دار الجيل، 1408هـ/1988م.

23.الداني أبي عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ت/يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط2، بيروت–لبنان، مؤسسة الرسالة، 1407هـ/1987م.

24.الداني أبي عمرو عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ت/محمد صدوق الجزائري، ط1، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، (د.ت).

25.الذهبي شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، (لا.ط)، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، (د.ت).

26.الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ت/حسان عبد المنان، ط1، لبنان، بيت الأفكار الدولية، 2004.

27.الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، ت/بشار عواد معروف وآخرون، (لا.ط)، (لا.م)، مؤسسة الرسالة،

28.الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت/مركز الدراسات والبحوث، (لا.ط)، (لا.م)، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ت).

29.الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، ت/عبد الجليل عبده شلبي، ط1، (لا.م)، عالم الكتب، 1408هـ/1988م.

30.الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، (لا.ط)، (لا.م)، (لا.ن)، (د.ت).

31.الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، بيروت–لبنان، دار المعرفة، 1430هـ/2009م.

32.الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م.

33.زيد بن علي مهدي مهارش، منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في التفسير، (لا.ط)، (لا.م)، دار التدمرية، (د.ت).

34.السجاوندي أبي عبد الله محمد بن طيفور الغزنوي، كتاب الوقف والابتداء، ت/محسن هاشم درويش، ط1، عمان–الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1422هـ/2001م.

35.السجاوندي أبي عبد الله محمد بن طيفور، علل الوقوف، ت/محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، ط2، الرياض–المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد ناشرون، 1427هـ/2006م.

36.السخاوي علم الدين علي بن محمد، جمال القراء وكمال الإقراء، ت/علي حسين البواب، ط1، مكة المكرمة، مكتبة التراث، 1408هـ/1987م.

37.السمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، ت/ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني وآخرون، ط1، حيدر آباد، مجلس المعارف العثمانية، 1382هـ/1962م.

38.السمين الحلبي أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت/ أحمد محمد الخرّاط، (لا.ط)، دمشق، دار القلم، (د.ت).

39.السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، (لا.ط)، (لا.م)، (لا.ن)، (د.ت).

40.شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (لا.ط)، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، (د.ت).

41.الشوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط4، بيروت–لبنان، دار المعرفة، 1428هـ/2007م.

42.الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت/عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422ه/2001م.

43.عبد الرحمان بن سعد الله عيتاني، المفيد في علم التجويد، ط2، (لا.م)، الألوكة، 1437ه/2016م.

44.عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ت/ عبد الحميد صالح حمدان، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1410ه/ 1990م.

45.عبد الهادي حميتو، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني وبيان الموجود منها والمفقود، ط1، (لا.م)، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، فرع آسفي، 1421ه/2000م.

46.عزت شحاته كرار، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، ط1، (لا.م)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 1424ه/2003م.

47.عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ط4، (لا.م)، (لا.ن)، 1414ه/1994م.

48.العكري شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت/محمود الأرناؤوط، ط1، دمشق–بيروت، دار ابن كثير، 1414ه/1993م.

49.الفراء أبي زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن، ط3، بيروت، عالم الكتب، 1403ه/1983م.

50.الفيتومي أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ت/عبد العظيم المنشاوي، ط2، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).

51.الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، (لا.م)، مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م.

52.القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، ت/عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت–لبنان، مؤسسة الرسالة، 1427هـ/2006م.

53.القسطلاني أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، لطائف الإشارات لفنون القراءات،ت/مركز الدراسات القرآنية، (لا.ط)، (لا.م)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة1434هـ.

54.محمد سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ط1، بيروت–لبنان، دار الجيل، 1412هـ/1992م.

55.محمد صادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن ورسالة في فضائل القرآن، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1405هـ/ 1985م.

56.محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (لا.ط)، (لا.م)، (لا.ن)، (د.ت).

57.محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط3، دمشق، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).

58.المرصفي عبد الفتاح السيد عجمي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، ط2، المدينة المنورة، مكتبة طيبة، (د.ت).

59.مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير، (لا.ط)، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ت).

60.النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد، معاني القرآن، ت/محمد علي الصابوني، ط1، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1904هـ.

ثالثا: الرسائل

1. أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاته، الاختيار عند القراء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، رسالة ماجستير، أشراف: د/محمد ولد سيدي ولد حبيب، قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين والدراسات العليا بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1421هـ.

2. خديجة أحمد مفتي، الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، رسالة دكتوراه، إشراف عبد الفتاح إسماعيل شلبي، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1405هـ/1406هـ.

3. كامل بن سعود بن مطيران الجعفري العُنزي، اختيارات أبي عمرو الداني في علم القراءات، رسالة دكتوراه، إشراف: د/ فيصل بن جميل بن حسن الغزاوي، قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1433هـ/1434هـ.

4. محمد برك خميس، بيان الوقوف اللوازم في كتاب الله العزيز، رسالة ماجستير، إشراف: نواف بن معيض بن جهمان الحامريتي، قسم القراءات بكلية الشريعة وأصول الدين للدراسات العليا بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1435هـ/2014.

5. محمد بلال توتونجي، ترجيحات الإمام الداني والإمام السجاوندي في الوقف والابتداء دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، إشراف: د/شريف عبد العليم محمود، قسم القراءات بكلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالية ماليزيا، 1435هـ/2014م.

6. مسعود أحمد سيد محمد إلياس، كتاب الإقتداء في معرفة الوقف والابتداء لعبد الله بن محمد بن عبد الله معين الدين أبي محمد النكزاوي، رسالة مقدمة لنيل الشهادة العالمية العالية الدكتوراه، غير مطبوعة، إشراف: د/ محمد سالم محيسن، قسم الدراسات العليا بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، 1413هـ.

7. منصوري توفيق، الوقف القرآني وأثره في التفسير، رسالة ماجستير، إشراف: محمد زعراط، قسم الحضارة الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بجامعة وهران السانية، 1427هـ/1428هـ- 2006م/2007م.

فهرس المحتويات

العنـــــوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
ملخص البحث باللغة العربية	
Research summary in English	
مقدمة	أ – هـ
المبحث الأول: التعريف بالإمام أبو عمرو الداني وبكتابه المكتفى في الوقف و الابتداء	
المطلب الأول : التعريف بالإمام أبو عمرو الداني	02
الفرع الأول : حياته الشخصية	02
الفرع الثاني : حياته العلمية	04
المطلب الثاني : تعريف بكتاب المكتفى في الوقف و الابتداء	10
الفرع الأول : دراسة وصفية لكتاب المكتفى	10
الفرع الثاني : أثر الداني في من بعده	14
المبحث الثاني: التعريف بعلم الوقف و الابتداء ودراسة الاختيار عند الإمام الداني	
المطلب الأول : التعريف بعلم الوقف و الابتداء	20
الفرع الأول : التعريف بالوقف و الابتداء وبيان أهميته وفائدته	20
الفرع الثاني : علاقته بالعلوم الاخرى	27
الفرع الثالث : أقسام الوقف و الابتداء	28
الفرع الرابع : جهود العلماء في الوقف و الابتداء و مؤلفاتهم	36
المطلب الثاني : دراسة الاختيار عند الامام الداني	42
الفرع الأول : تعريف الاختيار و الترجيح و الفرق بينهما	42
الفرع الثاني : منهج الامام الداني في الاختيار	45

الفرع الثالث : قواعد الاختيار عند الامام الداني	46
الفرع الرابع : عبارات و صيغ الاختيار عند الامام الداني	48
المبحث الثالث : دراسة تطبيقية لآراء الإمام الداني في الوقف و الابتداء من خلال كتابه المكتفى من الكهف إلى الناس	
المطلب الأول : آراء الامام الداني في الوقف و الابتداء الواردة بصيغ الاختيار	53
الموضع الأول : الوقف على لفظ ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ ولفظ ﴿ وَفِي هَٰذَا ﴾	53
أولا : رأي الامام الداني	53
ثانيا : أقوال علماء الوقف و الابتداء	55
1-آراء الموافقون للإمام الداني	56
2-آراء المخالفون للإمام الداني	60
ثالثا : ما جرى به العمل في المصاحف	60
رابعا : الترجيح بين الأقوال	61
الموضع الثاني : الوقف على لفظ ﴿ أَبَدًا﴾ أو لفظ ﴿ رَّحِيمٌ﴾	61
أولا : رأي الامام الداني	62
ثانيا : أقوال علماء الوقف و الابتداء	62
1-آراء الموافقون للإمام الداني	63
2-آراء المخالفون للإمام الداني	63
ثالثا : ما جرى به العمل في المصاحف	66
رابعا : الترجيح بين الأقوال	66
المطلب الثاني : آراء الامام الداني في الوقف و الابتداء الواردة بصيغ التفضيل	68
الموضع الأول : الوقف على لفظ ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ ﴾ أو لفظ ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ﴾	68
أولا : رأي الامام الداني	68
ثانيا : أقوال علماء الوقف و الابتداء	68
1-آراء الموافقون للإمام الداني	69
2-آراء المخالفون للإمام الداني	69

ثالثا : ما جرى به العمل في المصاحف	72
رابعا : الترجيح بين الأقوال	72
الموضع الثاني : الوقف على لفظ ﴿ **عَرْشٌ** ﴾ أو لفظ ﴿ **عَظِيمٌ** ﴾	73
أولا : رأي الامام الداني	73
ثانيا : أقوال علماء الوقف و الابتداء	73
1- آراء الموافقون للإمام الداني	74
2- آراء المخالفون للإمام الداني	74
ثالثا : ما جرى به العمل في المصاحف	76
رابعا : الترجيح بين الأقوال	76
المطلب الثالث : آراء الامام الداني في الوقف و الابتداء الواردة بصيغ التصحيح	77
الموضع الأول : الوقف على لفظ ﴿ **فَأَوْلَىٰ** ﴾ **أو لفظ** ﴿ **فَأَوْلَىٰ لَهُمْ** ﴾	77
أولا : رأي الامام الداني	77
ثانيا : أقوال علماء الوقف و الابتداء	78
1-آراء الموافقون للإمام الداني	78
2-آراء المخالفون للإمام الداني	80
ثالثا : ما جرى به العمل في المصاحف	82
رابعا : الترجيح بين الأقوال	83
الموضع الثاني: الوقف على لفظ﴿ **يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ**﴾ أو لفظ ﴿ **وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ** ﴾	83
أولا: رأي الامام الداني	83
ثانيا: أقوال علماء الوقف و الابتداء	83
1-آراء الموافقون للإمام الداني	84
2-آراء المخالفون للإمام الداني	85
ثالثا : ما جرى به العمل في المصاحف	85
رابعا : الترجيح بين الأقوال	86
الخاتمة	88

فهرس الآيات القرآنية	92
فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث	98
فهرس الأماكن و البلدان	100
فهرس المصادر و المراجع	101